تعليقات ومناقشات

حول ديوان النابغة الشيباني

الدكتور محمد يحيى زين الدين- حلب

نشرت وزارة الثقافة والإرشاد القومي في دمشق عام ١٩٨٧ ديوان النابغة الشيباني، بتحقيق الدكتور عبد الكريم إبراهيم يعقوب. وقد اعتمد الناشر في تحقيق هذا الديوان على خمس نسخ خطية - إحداها بخط الشنقيطي- تعود جميعاً إلى أصل واحد، وهي نسخ خالية من الشروح، لا يعدو ما جاء فيها تفسير بعض الألفاظ في مواضع قليلة، أو إشارات إلى روايات أخرى من دون نسبتها إلى عالم معين.

والواقع أن نسخة الشنقيطي لم تكن كما وصفها الناشر ذات تصحيفات وتحريفات غير قليلة أو كما وصفها كرنكو بأنها " لم تكن في جودة سائر النفائس التي استنسخها العلامة المذكور " إذ اعتمد عليها الناشر كثيراً في تصحيح ما جاء في الأصل المعتمد من تحريف أو

- نحو ٦٢ موضعاً-[١] ولم يخالفها إلا في مواضع قليلة[٢] .

وكان الأستاذ أحمد نسيم- رحمه الله- قد نشر عن تلك النسخة عام ١٩٣١ ديوان النابغة الشيباني أول مرة من دون أن يعود إلى الأصل الذي نقلت منه.[٣] وعلى أي حال فإن تلك المطبوعة لم تكن أيضاً كما اتهم الناشر صاحبها بأنه " لم ينج من زلات غير قليلة في قراءة النصوص، فصحف أحياناً، وحرف أحياناً، وأسقط بعض الشروح التي في الحواشي أحياناً أخرى ... وأما الأخطاء التي وقعت في الديوان المنشور فهي كثيرة... وقد ارتكب الشنقيطي نفسه جزءاً من

---

(١) انظر مثلا ص ٤١، ٤٤، ٤٥، ٥٦، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٧٢، ٩١، ٩٤، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٦، ١٤٣، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٨.

(٢) ص ٤١، ٥٨، ٨٤، ١٠٨، ١٠٩، ١٤١، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٨، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٦١.

(٣) صدرت عام ١٩٩٥ طبعة مصورة عن تلك النشرة من دون أن تضيف إليها أي جديد.

هذه الأخطاء في نسخته التي نقلها عن الأصل، فتبعه الناشر في ذلك وتفرد الأستاذ نسيم بالجزء الآخر منها..." فأكثر ذلك دعوى باطلة إذ أنه اعتمد كثيراً على المطبوعة السابقة فنقل أغلب ما جاء فيها من شرح أو تفسير- إن لم يكن جميعه- من دون أن يشير إلى ذلك أو ينوه بفضل صاحبها، كما اعتمد عليها في مواضع أخرى لتصويب ما جاء في أصله المعتمد من أخطاء[1]. أما أخطاء أحمد نسيم الكثيرة- كما ادعى الناشر- فلم يذكر منها سوى ١٥ موضعاً،[2] على أن بعضها صواب محض لم يحسن الناشر فهمه فوقع في أخطاء جديدة لم تكن قد وردت في المطبوعة السابقة، مما يدل على ضعف وقصور.

وكان المستشرق كرنكو قد نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق[3] مقالاً تناول فيه ما وقع من خلاف بين مطبوعة أحمد نسيم والأصل الذي عول عليه الشنقيطي فيما نسخه، من دون أن يدلي برأيه في أغلب المواضع وإنما ترك ذلك للقارئ. على أنه لا يمكن رد جميع تلك الفروق إلى الشنقيطي نفسه، فربما أخطأ الأستاذ نسيم في قراءة تلك النسخة، كما أنني رأيت بمقاربة ما جاء في ملاحظات كرنكو وما ورد في مطبوعة دمشق أن الناشر قد أفاد في مواضع كثيرة من نسخة الشنقيطي لتصويب ما جاء في الأصل المعتمد من أخطاء. بل إنه ربما عدل في بعض المواضع عن رواية الأصل ليأخذ بما جاء في نسخة الشنقيطي دونما إشارة أيضاً.

وقد رأيت أن أعرض في هذا المقال ما بدا لي من ملاحظات يتصل بعضها بما وقع في الديوان من تحريف أو تصحيف أو خلل الضبط، وما جاء فيه من الشروح الخاطئة. ويتصل بعضها الآخر بما ورد من أوهام في تعليقات الناشر: [4]

---

(١) ص ٨٤، ١٠٨، ١٤١، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٨، ٢١٠، ٢٢٥.

(٢) ص ٤١، ٥٨، ٦١، ٩٠، ١٠٢، ١٠٩، ١٦٥، ٢١٧، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٦١، ٢٦٤.

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٣٠ص ٦٨٤-٦٨٨، والمجلد ٣١ ص ١٥٣-١٦١. وكان أولى بالناشر أن يذكر أو ينوه بفضله.

(٤) نشر الأستاذ يوسف صيداوي في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٦٩ ج٣ ص٥٤٣-٥٦٩) مقالاً ممتعاً عرض فيه ما وقع في القصيدة الأولى من ديوان النابغة الشيباني- مطبوعة دمشق- من تحريفات وما ورد في شرحها من أوهام.

(١)

١ – ص ٤٧:

كأنّ خلايا فيه ضلّت رباعُها ولجّةُ حجّاجٍ وغابٌ يُحرّقُ

ذهب الشارح القديم إلى أن المراد بالخلايا هو خلايا النحل، أما الناشر فذهب إلى أنها جمع خلية وهي الناقة المطلقة من العقال، من دون أن يعلق على البيت بشيء. وإنما الصواب أن (الخلية) هي الناقة التي خَلَت عن ولدها ورئمت ولدَ غيرها. أو التي خَلت عن ولدها بموت أو نحرٍ فتُستدرّ بولدِ غيرها ولا ترضعه. **قال طرفة بن العبد (ديوانه ٩٠-٩١):**

فلا زال غيثٌ من ربيعٍ وصيِّفٍ على دارها حيث استقرت لهُ زَجَلْ

مَرتهُ الجنوبُ ثمّ هبّت له الصّبا إذا مسّ منها مَسكناً عُدمُلاً نــزلْ

كأنّ الخلايا فيهِ ضلّت رِباعُــها وعوذاً إذا ما هزّهُ رعدُهُ احتفــلْ

قال الأعلم:" الخلايا: جمع خلية وهي أينق يجمعن على حوار. وقوله: فيه أي في السحاب. والمعنى: كأن في هذا السحاب لكثرة رعده إبلاً عوذاً، قد ضلّت عنها رباعُهــا فهــي تحن إليها. وخص العوذ لأنها أوْلَهُ على أولادها لحدثان نتاجها ... ويــروى: ضــلت رباعَهــا، بالنصب. أي فقدت رباعَها بموت أو غيره فهي تحن إليها ". ونحوه قول جرير(ديوانه ٢/٧٧٥):

وجرّ بها الكلاكلَ كلُّ جونٍ أجشُّ الرعدِ يهتزمُ اهتزامــا

يزيفُ ويستطيرُ البرقُ فيهِ كما حرّقتَ في الأجَمِ الضِراما

كأنّ وميضهُ أقــرابُ بُلْقٍ تُحاذرُ خلفها خيلاً صيامــا

وقول الحسين بن مطير (طبقات الشعراء ١١٦):

وكأنّ أصواتَ الحجيجِ عشيّةً ... يبغون بالصوت الرفيعِ فلاحا

فيه، وأصوات الروائم فارقت ... أولادها فلججن بعدُ رواحـا

٢- ص ٥٤:

كأنّ مُلاء المحضِ فوق متونها ... ترى الأُكمَ منه ترتدي وتنطّقُ

ذهـب الناشر إلى أن (المحض) ما تحلب من العرق من دون أن يعلق على معـنى البيـت بشـيء. وإنما الصواب أنه الخالص الأبيض. وأراد بقوله (ملاء المحـض) السـراب الذي يغطي الأكم. شبهه في بياضه بالملاء من الثياب. ومثله قوله أيضاً (ديوانه ٢٤١):

وكأن على أعلامها وإكامها ... إذا ما ارتدت بالآلِ أرديَة المحضِ

وقول رؤبة (ديوانه ٨٠):

فيفاً كأنّ آلـــه المبيضّا

مُلاءُ غسّالٍ أجاد الرحضا

الرحض: الغسل. وقول الأخطل (ديوانه ٤٥١/٢):

إذا ما جرى آلُ الضحى وتغولّت ... كأنّ مُلاءً بين أعلامها الغُبْرِ

وقولـه(ملاء المحض) جاء أيضاً في بيت لأبي خراش الهذلي يصف حماراً (شرح أشعار الهذليين ١٢١٩/٣ واللسان: ملأ):

كأن الملاء المحضَ خلفَ ذراعهِ ... صُرَاحِيّه والآخِنِيُّ المتحّمُ

عنـــي بـــالمحض هـــنا الغـــبار الخالص شبهه بالملاء من الثياب (اللسان). وصـــراحيه: أبيضـــه. والآخنـــي: ثـــياب كـــتان وهـــي رديـــئة دون الجـــيدة. والأتحمي: برود يمانية فيها خطوط خضر وحمر.

٣- ص٧٩:

وماءٍ كأن الزيت فوق جمامهِ متى ما يذقه فُرّطُ القوم يسبِقُ

وفـــي الحاشـــية:" يســـبق: كذا في الأصل، أي يتقدم وهو الأصح عندنا، وفي (ش): يبســـق، ومعناه: يطول ويتم طوله، وهو تحريف مع صحة المعنى وفي (م) يسنق ومعناه: يبشم ويتخم، وهو تحريف مع صحة المعنى." اهـ.

وما ذهب إليه الناشر لا معنى له وإنما الصواب (يبصقوا) أي تبصقه لمرارته ولا تشربه. ومثله قول الأعشى (ديوانه ٢٢٣):

وأصفر كالحِنّاء طامٍ جِمامهُ إذا ذاقَهُ مستعذبُ الماءِ يَبصقُ

وقول ذي الرمة (ديوانه ١٤٨٧/٣):

ومن جوف ماءٍ عرمَضُ الحولِ فوقهُ متى يحسُ منه مائح القوم يتفلِ

العرمض: الخضرة على رأس الماء. وقوله: عرمض الحول: أتي عليه الحول. ويتفل: يبصق من ملوحته. المصدر السابق. وقوله أيضاً (ديوانه ٨٥٢/٢):

وبيتٍ بمهواةٍ هتكتُ سماءَهُ إلى كوكبٍ يزوي له الوجهَ شاربهْ

البيـــت: أراد بـــه بيـــت العنكـــبوت. والمهـــواة: ما بين أعلى البئر وأسفلها. والكوكـــب: معظـــم الماء. ويزوي: يقبض وجهه من تغيره ومرارته. وقوله كذلك (ديوانه ١٦٧٨/٣):

صرىً آجنٌ يزوي له المرء وجهَهُ ولو ذاقَهُ الظمآنُ في شهرِ ناجرِ

الصرى: الماء الذي طال حبسه وتغير. وشهر ناجر: تموز.

٤- ص ٦٣ ومطبوعة دار الكتب ١٥:

يبيت يصبُّ الماءَ صبّاً وينتحي له نَزَلٌ فيه تُجَرُّ حَضَاجِرُ

قــول الناشر: (حضاجر: جمع حضجر وهو السقاء الضخم) لا معنى له في هــذا البيــت، وإنما هي اسم للذكر والأنثى من الضباع، سميت بذلك لسعة بطنها وعظمــه. وقوله (تجــر حضاجر) أراد به سيلاً غالباً يجر الضبع عن وجارها من شــدته. ومــنه قولهــم للمطــر الذي لا يدع شيئاً إلا أساله وجره: هذا مطر جارُّ الضــبع، ومطــرةٌ جــارّةُ الضبع. ومثله قول أبي النجم يصف مطراً (ديوانه ٥٧ واللسان حقا):

ينفي ضِباعَ القُفِّ من حِقانِه

وقول لبيد يصف سيلاً(ديوانه ٣١):

فَحَدَّرَ العُصْمَ من عَمايةَ للسهــ ــلِ وقَضّى بصاحةَ الأرْبا

وقوله أيضاً (ديوانه ٩١):

وحَطَّ وحوشَ صاحةَ من ذُراها كأنَ وعولَها رُمْكُ الجِمالِ

وقول خفاف بن ندبة (ديوانه ٣٨ والأصمعيات ٢٦):

له حَدَبٌ يستخرجُ الذئبَ كارهاً يُمِرُّ غُثاءً تحتَ غارٍ مُطَلَّقِ

٥- ص ٦٤:

فأزلَق ورِلاناً فبالأكمِ أعصمتْ وقد زَلِقتْ من الضبابِ الجواحِرُ

والبيت مختل العجز وإنما الصواب (منه الضبابُ [1]...) ديوان النابغة (دار الكتب) ص١٥. وقول الناشر في الحاشية (أزلق: ألقى وأسقط لغير تمام) ليس بصواب ها هنا، وإنما هي بمعنى (أزلّ). أراد أن السيل قد نحاها عن المكان وأزالها. ومثله قول طرفة بن العبد (ديوانه ١٣٤):

وضبابٍ سَفَرَ الماءُ بها غَرِقتْ أولاجُها عند السَّدَدْ

سفر الماء: أخرجها من جحرتها. وأولاجها: مداخلها وجحرتها. والسدد: ما كان من الجحرة مرتفع. والمعنى: جاء من السيل ما أخرج الضباب من جحرتها وغرق أولاجها إلا ما ارتفع منها فلم يصبه السيل.

٦- ص ٦٨:

ومن يعملِ الخيراتِ أو يُخطِ خالياً يُجازُ بها أيامَ تُبلى السرائرُ

والبيت مختل العجز وإنما هو: يجازَ بها، بفتح الزاي. وقول النابغة مأخوذ من قوله تعالى عز وجل " يوم تبلى السرائر" [الطارق ٩].

٧- ص ٧٦:

سأعني مَنْ عنى قومي بسوءٍ ولا يَبلى إذا رَجَمتُ خَدْشي

والبيت مختل العجز وإنما صوابه (رجُمتُ) بتشديد الجيم. ديوان النابغة (دار الكتب) ص ٢٢.

٨- ص ٧٦ ومطبوعة دار الكتب ٢٢:

وليلٍ قد قطعتُ وخرقِ تِيهٍ على هَولٍ بذي خُصَلٍ لُجِشّ

---

(١) قوله(من) يستدعي أن تضبط القافية بالكسر على الوصفية وهو من أبيات مرفوعة الروي .

قوله (لجش) تحريف صوابه (أجش) بالهمز، وهو الفرس الغليظ الصهيل. قال خفاف بن ندبة (ديوانه ٨٩):

صعلٍ اتاهُ بياضٌ من شواكلِه جونِ السُّراةِ أجشِّ الصوتِ صلصالِ

وقال لبيد (ديوانه ١٨٧):

بأجشّ الصوتِ يَعبوبٍ إذا طَرَقَ الحيَّ من الغزوِ صَهَلْ

٩- ص ١٠٢:

كأنّهُمُ وقد جَشعوا وذلّوا مخافةَ أن أُجَدّعَهم سجودُ

قوله (جشعوا) تصحيف لا معنى له وإنما الصواب (خشعوا) بالخاء المعجمة. ديوان النابغة (دار الكتب) ص ٣٦. وبيت النابغة مأخوذ من قوله تعالى عز وجل: " خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة" [القلم ٤٣].

١٠- ص ١١١:

ومن يكُ ذا حياً لم يُلقِ بؤساً ينخْ يوماً بعَقوتِه البلاءُ

صوابه (لم يَلقَ بؤسا) بفتح الياء والقاف معاً، وهو من قولهم لقي فلان فلاناً.

١١- ص ١٢٣ ومطبوعة دار الكتب ٤٨:

كأنّ مُؤثِّرَ الأنساعِ فيها حِجاجُ البئرِ خَرّبَها الرِّشاءُ

والبيت مختل العجز وإنما الصواب (حزّ بها الرشاء) ومثله قوله أيضاً في كلمة أخرى (ديوانه ٢١٩):

بها نُدوبُ الأنساعِ داميةٌ يلوحُ من حَزّها به وَضَحُ

حَزّ سُقاةٍ حِجاجَ غامضةٍ منها على كلِّ جانبٍ مَتَحوا

وقول زهير (ديوانه ٢٤٥):

حَرَجٍ ترى أثَرَ النُّسوعِ لَواحِباً في دَفّها كمفاقِرِ الأمسادِ

دفها: جنبها. والمفاقر: آثار الحبال في البئر.

١٢- ص ١٣٢ ومطبوعة دار الكتب ٥٢:

ما زال مَسلَمَةُ الميمونُ يحضُرُها وركنُها بثقالِ الصخرِ مقذوفُ

والبيت مختل الصدر وإنما هو (يحصرها) بالصاد المهملة. أي أحاط بها وضيق عليها وبعده ببيت:

حتى علَوا سورَها من كلِّ ناحيةٍ وحانَ مَنْ كان فيها فهو ملهوفُ

١٣- ص ١٣٨:

وقنا الخَطّيِ لدنٌ معهم حدٌّ كثيرِ

صوابه: وقنا الخطي لدنٍ.. على البدل من القنا، وبعده:

ودروعٍ وسيوفٍ كلّ عضبٍ كالغديرِ

وقوله (معهم حد كثير) أي حد كثير من الأسنة.

١٤- ص ١٣٩:

وفروعٍ كالمثاني زانها حسنُ جَميرِ

قول الناشر: (المثاني- من أوتار العود- الذي بعد الأول ... والمثاني الأزمة..) ليس بصواب ها هنا، وإنما هي الحبال، شبه بها ذوائب الشعر في غزارته. قال الأعشى (ديوانه ٢٧٥):

بيضاءُ جَمّاءُ العظامِ لها فَرْعٌ أثيثٌ كالحبالِ رَجِلْ

الأثيث: الملتف الكثير الأصول.

١٥- ص ١٤١ ومطبوعة دار الكتب ٥٨:

ركبوا كلَّ عَلَندى ذي أفانينَ صَبُورِ

قول الناشر: (أفانين: جمع أفنون وهو الضرب من الشيء) لا يدل على شيء، وإنما أراد أفانين جري فحذف. قال امرؤ القيس (ديوانه ٩١):

على هيكلٍ يُعطيكَ قبلَ سؤالِه أفانينَ جَريٍ غيرِ كَزٍّ ولا وانِ

١٦- ص ١٤٤:

وانتَضَوا أينُقَ النجائبِ صُعْراً أخذوها بالسيرِ في الإرقالِ

قول الناشر: (الصعر: جمع صعراء، وهي التي تتمايل في سيرها عند اشتداد سرعتها) ليس بصواب في هذا الموضع، فهو لم يكن ليصفها بما يعيبها، وإنما (الصعراء) التي تميل على أحد شقيها لسرعتها.

١٧- ص ١٥٤:

فرعاها المصيفَ حتى إذا ما رَكَدَ الخاطراتُ فوق القِلالِ

قول الناشر: (الخاطرات: الإبل أو النوق التي تخطر بأذنابها تبخترا) ليس المراد في هذا البيت وإنما أراد بها الحرابي التي تخطر بأذنابها، أي تحركها، بدليل قوله في كلمة أخرى (ديوانه ٦٥):

إذا الشّمسُ كانت قِمَّ رأسٍ سَوِيّةٍ وظلت تُساميها الحرابي الخواطرُ

وقوله أيضاً (ديوانه ٢٠٥):

ترى الحرابيَّ فيها وهي خاطرةٌ وكلُّ ظلّ قصيرٌ حين يعتدلُ

وقول حسان بن ثابت (ديوانه ٥٢/١):

وسما على عُودٍ فعارَضنا حِرباؤها أو هَمّ بالخَطْرِ

١٨- ص ١٥٥ ومطبوعة دار الكتب ٦٧:

فإذا استافَ عُوّذاً قد أقصَتت ضَرَحته تَشيعُ بالأبوالِ

قــول الناشــر: (أقصت تتبعت الأثر) لا يلائم المعنى وإنما الصواب ما جاء فــي مخطوطة الديوان: (أقصت: التي قد لقحت) ولست أدري لم عدل عنه، ومثله قول الشماخ (ديوانه ٢٢٩):

وَسَقْنَ له بروضةٍ واقِصاتٍ سِجالَ الماءِ في حَلَقٍ مَنيعِ

إذا ما استافهنّ ضربن منه مكانَ الرُّمحِ من أنفِ القَدوُعِ

وســقن: حملن وأغلقن رحمهن على ماء الحمار. وسجال الماء: أراد بها ماء الحمار.

١٩- ص ١٥٦:

عَرَفَ الموتَ فاستغاثَ بأفنٍ ذي نَجَاءٍ عَطَّ الخنيف البالي

ويــروى: فاستغاث بأفر، والأفر: العدو. وفي الحاشية (الأفن: لم نجد للكلمة معــنى مناســباً للسياق وربما كان نوعاً من النبات أو الشجر الصغير. والأفن في معاجم اللغة: الأحمق الناقص العقل) اهــ.

لــم يحســن الناشــر فهم معنى البيت، وإنما (الأفن) استخراج جميع ما في ضرع الناقة من اللبن. أراد بجري أفن فحذف. أي أنه بذل ما بوسعه من الجري.

٢٠- ص ١٦٠ ومطبوعة دار الكتب ٧٠:

مثلَ جودِ الفراتِ في قُبُلِ الصَيـ ـف ترامى تيّارُهُ بالجُفَالِ

فهو مُغلولِبٌ وقد جَلَّل العبـ ـرين ماءٌ يُفيضُه غيرَ آلِ

قـول الناشـر: (الآل: السراب) لا معنى له في هذا البيت. وإنما أراد أنه لا يسألو أن يفعل ذلك. أي لا يقصر ولا يفتر. ونحوه قوله أيضاً في كلمة أخرى (ديوانه ٢٢٣):

آليتُ جَهداً وصادقٌ قَسَمي بربِّ عبدٍ تَجُنُّهُ الكُرُحُ

وقول امرئ القيس (ديوانه ٣٩):

وما المرء ما دامت حشاشةُ نفسِهِ بمدركِ أطرافِ الخطوبِ ولا آلِ

وقول عدي بن الرقاع (ديوانه ٢٠٧):

أثني ولا آلو وأعلمُ أنّهُ فوق الذي أثني بهِ وأقولُ

٢١- ص ١٦٢ ومطبوعة دار الكتب ٧١:

وكأنّ الترعيبَ فيها عذارى خالصاتُ الألوانِ إلفُ الحِجالِ

قـول الناشر: (الترعيب: ارتجاج لحم السنام من سمنه وغلظه) لا وجه له ها هنا، وإنما هو السنام المقطع شطائب مستطيلة. و(فيها) أي في الجفان.

٢٢- ص ١٦٤:

والعيسُ منه كأن الذّعرَ خالَطَها أو نالها طائفٌ من ذي المخاليبِ

قــول الناشــر: (يــريد بذي المخاليب السبع أو الطائر الجارح أو أي وحش مفــترس يبــث الرعب والهلع في النفس) لا يجدي نفعاً، وإنما أراد به هرّاً، وهو معنى متداول ذكره النابغة الشيباني في كلمة أخرى (ديوانه ١٤٢):

خلتَ هرّين وقد ... صارت مَنِيناً كالحسيرِ

نَهَسا القُرْبَين منها ... وهي تَرْمَدُّ بكُـــــورِ

ومثله أيضاً قول الأعشى (ديوانه ٢٧):

بِجُلالةٍ سُرُحٍ كأنّ بغرزِها ... هرّاً إذا انتعلَ المطِيُّ ظِلالَها

وإنمــا خــص الهر لأنهم كانوا لا يتخذونها في البوادي حيث تكون إلا قليلاً، فكانــت إبلهم لا تعرفها، فذلك أشد لنفارها وجزعها. ديوان امرئ القيس ٦٣. قال الجــاحظ:" وإذا وصــفوا الــناقة بأنها رواع شديدة التفزع لفرط نشاطها ومرحها، وصــفوها بــأن هراً قد نيب في دفّها، وأكثر ما يذكرون في ذلك الهر لأنه يجمع العض بالناب، والخمش بالمخالب". الحيوان ٢٧٣/٥.

٢٣- ص ١٦٧:

ترى القوائمَ منهُ وهي شائلةٌ ... من كلِّ ذي مُشَعرٍ بالقارِ مَربوبِ

قــول الناشر: (الشائلة: مفرد شوائل وهي الناقة التي شال لبنها أي ارتفع[1]، وقــيل الشــول مــن الإبــل: التــي نقصــت ألــبانها) لا يلائم معنى البيت وإنما (الشائلة) المرتفعة. يصف زقاً. ومثله قول أبي الهندي (طبقات الشعراء ١٤٢):

واستبائي الزِّقَّ من حانوتِهِ ... شائلَ الرجلينِ معضوبَ الذَّنَبْ

---

(١) ارتفع: أي لم تدر.

٢٤- ص ١٧٣:

وأنت تُحيي فتاماً بعدما هَمَدَت إحياء غيثٍ بصوبِ نفسٍ حُلبوبِ

والبيت مختل العجز وإنما هو: بصوبِ نفسَ حلبوب.

٢٥- ص ١٧٤:

وجحفَلٍ لَجِبٍ جَمٍّ صواهلُهُ عَوْدٍ يُجِدُّ متونَ السّهلِ واللُّوبِ

وفي الحاشية: (عود- كذا في النسخ الخطية، والعود: المسن المختبر المجرب ويقال جمل عود أي جمل مسن ... يجد: إذا صار ذا جد واجتهاد) اهـ.

قوله (عود) صواب محض وليس بتصحيف كما توهم الناشر، وهو القديم. أي قديم لهن ذلك[1]. ومثله قوله أيضاً في كلمة أخرى (ديوانه ٢١٠):

من رِزّ عَودٍ إذا ساروا وإن نَزَلُوا

وقول أبي دواد الإيادي (المعاني الكبير ٢/٩١٠):

غير ما إن تبين من سَلَفٍ أرعنَ عَودٍ لسربهِ قِدَامُ

وقوله (يجد) تصحيف كذلك وإنما الصواب (يخد) بالخاء المعجمة. أي يترك فيها أثراً، يقال: خد السيل في الأرض: إذا شقها بجريه. ونحوه أيضاً قوله في كلمة أخرى (ديوان ١٥٣):

خَدَّ في الأرضِ منسماها وزَفَتْ ثم زَفَتْ تعدو بزِفٍّ جُفالِ

٢٦- ص ١٧٨ ومطبوعة دار الكتب ٨١:

وكم من دونها من خَرقِ تِيهٍ ومن رملٍ ومن جَبَلٍ وَدَكّ

صوابه (ودَكّ) بفتح الدال، وهو ما استوى من الرمل وسهل.

---

(١) في مطبوعة دار الكتب: عوذ. تطبيع.

٢٧- ص ١٨١ ومطبوعة دار الكتب ٨٢:

وبيدٍ قد قطعتُ بذاتِ لَوْثٍ ذَمولٍ كالضُؤاضِئَةِ المِصَكِّ

قول الناشر: (المصك: الذي تضطرب ركبتاه وعرقوباه عند المشي) لا يلائم المعنى وإنما هو القوي الجسم الشديد الخلق وهو لم يكن ليصفها بما فيه عيب.

٢٨- ص ١٨٧ ومطبوعة دار الكتب ٨٦:

زادَ شيبانَ وأثرى زرعَها آبرُ الزرعِ وعيشٌ غيرُ عَشْ

وفي الحاشية: (العش: الدقيق، وأظن أنها هنا بمعنى الضئيل القليل) اهـ.

لم يحسن الناشر شرح (العش) وإنما هي من قولهم: سقى سجلاً عشا، أي قليلاً نزراً. فلا داعي للظن أو التخمين.

٢٩- ص ١٨٨ ومطبوعة دار الكتب ٨٧:

وترى الخيلَ لدى أبياتِهم كلَّ جرداءَ وساجِيٍّ هَمِشْ

قول الناشر: (الساجي: لعله منسوب إلى الساج وهو الطيلسان الأسود) ليس بصواب ها هنا، وإنما هي (وشاحي) بالشين المعجمة وبالحاء المهملة، وهي من قولهم: شحا فاه: فتحه. قال أبو خراش الهذلي (شرح أشعار الهذليين ١٢٣٧/٣).

ولو سمعوا منهم دعاءً يَرُوعُهمْ إذا لأتتهُ الخيلُ أعينُها قُبَّلُ

شواحِيَ يمريهِنَّ بالقومِ والقنا فُرُوعُ السَّياطِ والأعِنَّةُ والرَّكْلُ

وقال عبيدالله بن قيس الرقيات (ديوانه ١٠):

الواهِبُ البيضَ كالظباءِ عليـ ـها الرَّيْطُ والشاحِياتِ في اللُّجُمْ

وقال دكين (التكملة: شعب):

شاحيَ فيهِ واللجامُ يشعبُهْ

٣٠- ص ١٩١ ومطبوعة دار الكتب ٨٩:

سلْ ما وجدتَ فاخترشْ، من الكراعِ والكَرِشْ.

كذا جاء الشعر مختلطاً بالنثر دون أن يتنبه إليه الناشر وهما بيتان من مشطور الرجز.

٣١- ص ١٩٢:

من مَهارى رِحلَةٍ يُعطونَها بين مَخشُوشٍ وعَنْسٍ لم تُخَشْ

قول الناشر: (لم تخش: لم تدخل) ليس له معنى في هذا البيت ولا أدري من أين أخذه، وإنما أراد أنه لم يُجعل فيها عود الخشاش. ونحوه قوله في كلمة أخرى (ديوانه ١٦٧):

تَدِبُّ فيها حُمَيّاها وقد شَرِبُوا منها قِطابٌ ومنها غيرُ مَقْطوبِ

٣٢- ص ١٩٥:

كأنّ في مُزنِهِ بُلقاً مُشَهّرةً بيضَ الوجوهِ وفي آذانها شَقَلُ [١]

قول الناشر: (الشقل: سمة مميزة) ليس في المعاجم- ومثله مواضع أخرى كثيرة- وإنما هو تحريف صوابه (شعل) بالعين المهملة- كرنكو ١٥٧ وكان أولى بالناشر أن يأخذ به- وهو البياض في ذنب الفرس أو ناصيته في ناحية منها وقد يكون في جماع مؤخر الرأس.

٣٣- ص ٢٠٢:

والأقوَرينَ يراها في تَقلُّبِهِ كما تَقَلَّبَ خلفَ الباقرِ العَجَلُ

---

(١) في مطبوعة دار الكتب ٩٠: كذا في الأصل ولم نوفق إلى معناها.

قــول الناشر: (العجل: آلة تجرها الثيران...) ليس بصواب وإنما هي العجلة، والجمــع عَجَــلٌ وأعجال. وليس للناشر أن يفسر الجمع بالمفرد دون بيان. وقوله (العَجَــل) تصــحيف آخر لعل صوابه (العِجل) وهو ولد البقرة. ذكر المفرد على إرادة الجمع وكسر الجيم لإتباع حركة العين.

٣٤- ص ٢٠٩:

لن يُدركوكَ ولن يلحقْكَ شأوُهُمُ حتى يَلِجَ بين سَمِّ الإبرةِ الجَمَلُ

قــول الناشــر: (لــن يلحقــك بتسكين القاف، أبطل عمل لن الناصبة وجزم لضرورة الشعر...) ليس بصواب. وإنما جزم بلن، وهي لغة قديمة لبعض العرب. الجمل في النحو ٢٢٦ ومغني اللبيب ٢/٧٨٠. وقول النابغة مأخوذ من قوله تعالى جلــت عــزته " ولا يدخلــون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين" [الأعراف ٤٠]. ونحو هذا البيت قوله في كلمة أخرى (ديوانه ٦٨).

هو الباطنُ الربُّ اللطيفُ مكانُهُ وأولُ شيءٍ ربُّنا ثم آخِرُ

فهــو من قوله تعالى عز وجل " هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم" [الحديد ٣].

وقوله أيضاً (ديوانه ٧٦):

ولولا اللهُ ليس لهُ شريكٌ إلهُ الناسِ ذو مُلْكٍ وعَرْشِ

فهــو مــن قوله تعالــى جل وعز " ولم يكن له شريك" [الإسراء ١١١]. وقوله" وهو رب العرش العظيم" [التوبة ١٢٩].

وقوله أيضاً (ديوانه ٩٨):

ولا يُنْجي من الآجالِ أرضٌ يُحَلُّ بها ولا القصرُ المشيدُ

فهـو من قوله تعالى جلت عزته " أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة" [النساء ٧٨].

وقوله أيضاً (ديوانه ١٧١):

أعطاك مُلكاً وتقوى أنت سائسُهُ بعد الفضائلِ من أوحى إلى النُّوبِ

فهـو من قوله تعالى عز وجل " وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون" [النحل ٦٨]. فهذه الأبيات وأبيات أخرى كثيرة تظهر أن النابغة كان مسلم الديانة.

٣٥- ص ٢١٠:

يُصِمُّ فيه المُوَصّى من يُجاوبُهُ من رِزّ عَودٍ إذا ساروا وإن نَزَلُوا

قـول الناشـر: (الموصـى: لعله يريد طيور الباشق) ليس في المعاجم وإنما جـاء فـيها (اليوصـى: الباشـق). كمـا أنـه لا يلائم المعنى. وإنما الصواب (الموصّي) بالياء، وهو من أوصى غيره. ومثله قوله أيضاً (ديوانه ٢١١):

إن قلتَ يوماً لفرسانٍ ذوي حَسَبٍ تُوصيهمُ في الوغى أن احملوا حَمَلُوا

وقول عنترة (ديوانه ٢١٥):

ولقد حَفظتُ وصاةَ عمّي بالضحى إذ تقلصُ الشفتانِ عن وَضَحِ الفَمِ

وقوله (يصم) أي يبالـغ فـي النداء لما حوله من جلبة فكأنه يدعو أصمّ. قال الجليح (ديوان الشماخ ٤١٣):

يُدعَى بها القومُ دعاءَ الصُمّانْ

٣٦- ص ٢١٤ ومطبوعة دار الكتب ١٠٢:

مُؤتَلِفٌ خِلتَ في أواخِرِهِ حُداةَ عِيرٍ إذ جلّحوا صَدَحُوا

قوله (مؤتلف) بالفاء، تصحيف لا معنى له، وإنما الصواب (مؤتلق) بالقاف. أي مضيء. يصف برقاً.

٣٧- ص ٢١٥:

والطيرُ تطفو غَرَقاً قد أهلَكها رَحبُ العَزالي ما صبَّ مُنسفِحُ

والبيت مختل الوزن وصوابه: غرقى قد اهلكها.. مطبوعة دار الكتب ١٠٣.

٣٨- ص ٢١٥: (١)

يزدادُ جُوداً والأكُمُ قد غُمِرَتْ والعُونُ فيها مَقامُها طَفِحُ

والبيت مختل الصدر وإنما صوابه: جَودا، بفتح الجيم. (مطبوعة دار الكتب ١٠٣) وهو من قولهم: جاد المطر جودا: وبل. ومطر جود: بين الجود غزير.

٣٩- ص ٢١٥:

قد نال منها البطونَ ذو زبد فكلُّ رَفْعٍ منهنّ مُنتضِحُ

قول الناشر: (الرفع: مبالغة البعير في سيره) لا يلائم المعنى، وإنما هو تصحيف تسبع فيه ما جاء في مطبوعة دار الكتب (ص ١٠٣) وصوابه (الرفغ) بالغين المعجمة، وهو أصول الفخذين من الباطن. أراد أن الماء قد غمر أفخاذها وبطونها.

---

(١) نقل الناشر ما جاء في مطبوعة دار الكتب من شرح (الجود: المطر هنا) إلا أنه أساء ضبط البيت.

٤٠- ص ٢١٥ ومطبوعة دار الكتب ١٠٣:

أشحَذَ إذ هَبّتِ الشّمالُ لهُ سِيْقَ رُكامٌ فالغيمُ مُنسَرِحْ

قــول الناشر: (أشحذ: ساق وطرد طرداً شديداً) ليس بصواب في هذا البيت وإنمــا هــو تصحيف صوابه (أشجذ) بالجيم. أي أقلع بعد إتجامه وذلك أن الريح الشــمال إذا هبت بالسحاب لم يلبث أن ينحسر ويذهب. (اللسان: شمل) ومثله قول امرئ القيس (ديوانه ١٤٤): [١]

تُخرِجُ الوَدَّ إذا ما أشجَذَتْ وتُواريهِ إذا ما تَشْتَكِرْ

وقــول الأعرابــي في صفة المطر(مجالس ثعلب ٣٥٩-٣٦٠) " ثم هَبّت له الشّــمالُ فاحزألّــت طخاريــره، وتَقــزّع كِرفــئُهُ مُتياســراً".[٢] وقــول المتنخل (شرح أشعار الهذليين ١٢٥٦/٣): [٣]

حارَ وَعقّتْ مُزنَهُ الرّيحُ وانــ ــقارَ به العَرضُ ولم يُشْمَلِ

٤١- ص ٢١٦ ومطبوعة دار الكتب ١٠٤: [٤]

من أربيــــانٍ تَزينُــهُ شُقُقٌ يُغْبِقُ ماءَ النّدى ويَصطبِحُ

والشُّومُ كالريحِ شَدُّها عَرَضٌ تجولُ فيــه والعينُ تنتطِحُ

والبيــت الأول مخــتل الضبط وصوابه (إربيان) بالكسر، و (يُغبَق) بالبناء للمجهــول. وقول الناشر في البيت الثاني (العرض ضد الطول) لا معنى له، فهي فــي البيــت بفتح الراء وليس بتسكينها. وإنما الصواب (عُرُضٌ) وهو السير في

---

(١) أشجذت السماء: سكن مطرها وضعف.

(٢) احزألــت: ارتفعت نحو بطن السماء. والطخاريز: السحاب الرقاق. وتقزع: تفرق. والكرفئ: القطع الرقاق من السحاب.

(٣) لم يشمل: لم تصبه الشمال فيذهب كله.

(٤) ضبط الفعل في مطبوعة دار الكتب ١٠٤ على الصحة.

جانـــب. وقوله (الشوم) جمع أشيم وشيماء وهي من الدواب التي بها شامات ليس بصـــواب كذلـــك، وإنما هي السود. (اللسان: شيم) وفيه: " وشيم الإبل وشومها: ســـودها فأما شيم فواحدها أشيم وشيماء وأما شوم فذهب الأصمعي إلى أنه لا واحد لـــه، وقد يجوز أن يكون جمع أشيم وشيماء إلا انه آثر إخراج الفاء مضمومة على الأصل فانقلبت الياء واواً" اهـــ.

٤٢- ص ٢٢٢:

خيرُ قريشٍ هُمُ أفاضِلُها في الجِدّ جِدٌّ وإن هُمُ مَزَحُوا

وفـــي الحاشية: (.. وفي (ش) و(م) والأغاني: وهم أفاضلها، بزيادة الواو قبل هم، وهو جائز ولكنه تحريف) اهـــ.

وما ذهب إليه الناشر في قوله (وهو جائز ولكنه تحريف) يدعو إلى العجب، لأنها رواية أخرى في البيت (خير قريش وهمْ أفاضلها) بتسكين الميم.

٤٣- ص ٢٢٨ ومطبوعة دار الكتب ١١٠:

يُشفى بنفحتِها وريحِ سِياعِها عند الشُّروبِ من الرؤوس زُكامُها

صوابه (سَيَاعها) بفتح السين، وهو شجر البان.

٤٤- ص ٢١٣:

ووَهَتْ مُبَعِّجةٌ تبعجَّ عُظْمُها لما تَزَيّد وادلَهمَّ جَهامُها

صـــوابه (مبعقة) بالقاف كما في الحاشية، وفي ديوان النابغة (دار الكتب) ص ١١٣.

٤٥- ص ٢٣٢:

صُحْماً يطيرُ عَفَاؤُها وكأنّها شُوهُ الحواطبِ رُعبلَتْ أهدامُها

وفـــي الحاشية (الحواطب: لم نجد لها معنى مناسباً للسياق وربما كانت جمع محاطبة وهي الناقة التي تأكل الشوك اليابس). ١هـــ.

قوله (الحواطب) صواب محض إلا أن الناشر لم يحسن فهم معني البيت، وهي اللواتي يجمعن الحطب. شبه النعام في سكونها في مرعاها، ورفقها بنفسها في مشيها، بإماء محتطبات مثقلات بما جمعن من الحطب. ومثله قول الأخنس بن شهاب (شرح اختيارات المفضل ٩٢٣/٢ والحيوان ٤١٤/٤):

تَظَلُّ بها رُبْدُ النعامِ كأنّها إماءٌ تُزَجّى بالعشيّ حَواطبُ

وقول طرفة بن العبد (ديوانه ٧٦):

لا أرى إلا النعامَ به كالإماءِ أشرفَتْ حُزَمُهْ

حزمه: حزم الحطب.

٤٦-ص ٢٣٣:

فإذا أُضَرّ بعانةٍ صَخِبُ الصُحى جَأْبُ النُّسالةِ لم يَقِرّ وِحامُها

قـــول الناشـــر: (الصحى- بالصاد المهملة- والصحى كالصحو، وهو ارتفاع الـــنهار) ليس في المعاجم وإنما هو تصحيف أجهد الناشر نفسه في شرحه من دون طائل وصوابه (الضحى) بالضاد المعجمة. قال جهم بن خلف (الحيوان ٢٤٢/٣):

دعتهنّ مِطرابُ العشياتِ والضُحى بصوتٍ يهيجُ المستهامَ على الذّكرِ

وقال أيضاً (المصدر السابق ١٩٩/٣، ٢٠١)

وقد شاقني نَوْحُ قُمْرِيّةٍ طَروبِ العشيّ هَتوفِ الضُحى

ومثله أيضاً قول عدي بن زيد (ديوانه ٤٤):

صَيِّبُ التعشيرِ زِمزامُ الضُحى ناسِلٌ عِقّتَهُ مِثلُ المَسَدْ

٤٧- ص ٢٤٠:

وأشدخُ هاماتِ الأعداءِ بوطأتي ولستُ عن الأوتارِ ما عشتُ بالمُفضي

والبيت مختل الصدر وإنما الصواب: الأعادي بوطأتي ... ديوان النابغة (دار الكتب) ص ١١٨.

٤٨- ص ٢٤٦:

بل ليس يَخفى فاجرٌ من ربّهِ كِنٌّ يكون به ولا بَرواحُ

قول الناشر: (البرواح: الأرض البارزة الظاهرة البينة) ليس في المعاجم وإنما جاء فيها (البراح) وهو على أية حال تحريف لم يتنبه إليه وصوابه (قرواح) بالقاف، كما في ديوان النابغة (دار الكتب) ص ١٢٢. قال أوس بن حجر (ديوانه ١٦):

فَمَنْ بنجوتِهِ كمن بعقوتِهِ والمستكِنُّ كمن يمشي بقرواحِ

٤٩- ص ٢٥٦:

تفتر عن واضحٍ غُرٍّ مناصبُهُ عَذْبٌ يَهَشّ له ذو النِّيقةِ الطَّرِفُ

صوابه (عذب يهش ...).

٥٠- ص ٢٦٠ ومطبوعة دار الكتب ١٢٩:

وكلُّ هَيْقٍ بها يسمو لرِعلَتِهِ تَحذي بها نُقَضٌ من تحتها نُسُفُ

ويروى: تخدي ... وفي الحاشية (النقض: النوق أو الجمال التي هزلت من السير) اهـ.

قول الناشر: (النقض: النوق...) ليس بصواب لأنها لا تكسر على ذلك وإنما على أنقاض. اللسان (نغض) وإنما الصواب (يخدي بها نَغَض) بالفتح، وهو

الظلـــيم[1] . أمـــا الرواية الأخرى فصوابها (يُخدى) بالبناء للمجهول. ومثله قول جرير (ديوانه ٣٥٠/١):

تُخدَى بنا نُجُبٌ أفنى عرائكَها خِمْسٌ وخِمْسٌ وتأويبٌ وتاويبُ

ويروى: تَخدي. المصدر السابق.

(٢)

أورد الناشر في الحواشي ما وقع بين النسخ التي اعتمدها من فروق، وما جاء فـــي الكتـــب الأخرى من خلاف في الرواية، إلا أنه ربما عدل عن رواية الأصل دونما إشارة، خلافاً لأصول التحقيق. فمن ذلك مثلاً ما جاء في البيت ٥٠ ص ٥٠ (من ذبه) وإنما رواية الأصل (من رزه)- كرنكو ٦٨٦- ومثله كذلك ما ورد في البـــت ٤٧ ص ٥٢ (لهـــا زمع) وإنما الرواية فيه (لها نصع)- المصدر السابق ٦٨٦- ومـــثله أيضاً ما جاء في البيت ٥ ص ٦٠ (عيس كنينةً) وإنما الرواية في الأصـــل (عنس كنينة)- المصدر السابق ٦٨٧- وما جاء في البيت ٣٠ ص ٢٣٠ (حفـــش الـــتلاع) وإنما الرواية (حفش الإكام)- المصدر السابق ١٥٩- وما ورد فـــي البيـــت ٧ ص ٢٤٤ (ورِبـــاح) وإنمـــا روايـــة الأصـــل (ورجـــاح). المصدر السابق ١٦٠ ...

وقد يغفل الناشر عن ذكر الرواية في بعض الأبيات على مخالفتها للرواية التي اعتمدها في المتن. فمن ذلك مثلاً البيت ٢٢ ص ١١٤ فهو في حماسة البحتري ص ٥٨ بـــرواية أخـــرى هي: (في كل وقت.. وقطع حبال ..) ومثله أيضاً البيت ١٧ ص ٧٣ فهو في مطبوعة دار الكتب ص ٢٩ برواية مخالفة (رائعة). ومثله كذلك البيـــت ٨٦ ص ١٢٤ فهـــو فـــي الأغاني ١٠٨/٧ برواية تخالف المتن:" فهو يزيد

---

(١) يقال: نَغْض ونَغَض. مثل شَعْر وشَعَر ونَشْز ونَشَز. المحتسب ٨٤/١، ١٦٧، ٢٣٤..

خـــيرا". ومـــثله أيضـــاً البيت ٩٠ ص ١٢٥ فهو في الأغاني ١٠٨/٧:" حين لفهما اللقاء"... ومواضع أخرى كثيرة لا داعي لذكرها خشية الإطالة[١].

وقـــد يأتي الناشر ببعض الاختلاف في الرواية ويدع بعضه الآخر. فمن ذلك مـــثلاً أنه أورد خلاف الرواية في صدر البيت ٣٢ ص ١٦٩ إلا أنه سها عن ذكره فـــي عجـــزه وهو (من بين ذي روح). حماسة البحتري ٢٢٣. أو يخطئ فيما قد ينســـبه إلـــى المصـــادر من روايات. فمن ذلك مثلاً ما جاء في ص ١٥١" حماسة البحـــتري (١٦٠): (فـــاتق الله) وإنما الرواية فيه: (اتق الله). أو يخطئ في تخريج الأبـــيات أو نسبتها. فمن ذلك مثلاً ما جاء في ص ٩٥:" والبيتان ٢٥ و ٢٦ في .. وهما في أمالي القالي ٢٢٥/٢.." وإنما الصواب:" والأبيات ٢٠،٢٦،٢٥ في أمالي القالي ٢٠٢/٢ للحطيئة" والرواية في البيت ٢٠ (وما لا بد أن يأتي قريب) فهو قد أخطـــأ فـــي أربعـــة مواضع. ومثله أيضاً ما جاء في ص ٢٧٣:" البيتان في سمط اللآلي ٢٧١/١ ... لعبد الله بن مخارق.." وإنما هما فيه لبشار بن برد.

وقـــد يسهو عن تخريج بعض الأبيات التي جاءت في المصادر التي اعتمدها. فالبيـــتان ١٥،١٤ مـــن القصـــيدة ٦ فـــي حماســـة البحـــتري ١٠٤ لأعشـــى بنـــي شـــيبان- كذا- والرواية في البيت ١٤: وريب الدهر ... ولا تنجي والبيتان ٤٦،٤٧ مـــن القصيدة ١٠ في حماسة البحتري ٢٢٧. والبيت ٣٨ من القصيدة ١١. يليه البيت ٢ من القطعة ٣ في ذيل الديوان في حماسة البحتري ٢٧١ لأبي الأسود الدؤلي. والرواية ثمة: فحمدك المرء ما لم تبله سرف/ وذمـــك المـــرء.. والأبيات ٩،٧،٨ مـــن القصـــيدة ٢٠ فـــي حماسة البحتري ٢٠٠ والرواية في البيت ٧: ولا تتبع.. وفي البيت ٨: ينكسف. أو يسهو عن ذكر بعض الأبيات التي جاءت منسوبة إلـــى الـــنابغة الشـــيباني مما لم يرد في الأصل المخطوط. فمن ذلك قوله(حماسة البحتري ٢٢٧):

---

(١) انظـــر مـــثلاً ما جاء في الأغاني ١١٢/٧ للبيت ٤٩ ص ١٩٢، وما جاء في ١٠٧/٧-١٠٨ للبيت ١ ص ٢١٢، وللبيت ٥٧ ص ٢٢٣.

وكائنْ قد تراهُ يُسرُّ أمـــراً عليهِ من سريرته لواءُ

ومُظهرِ عارفٍ ومُسرٍّ سوءٍ وما يمحو سريرتَهُ الرّثاءُ

أو ينســـب إلـــيه بعض الأبيات من دون أن يتثبت في صحة نسبتها. فمن ذلك مثلاً البيت الآتي (ديوانه ٢٧٤):

أرى البُنَانةَ أقوتْ بعد ساكنِها فذا سُدَيرٍ وأقوى منهمُ أُقُرُ

فهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٨٤ من قطعة في سبعة أبيات.

أهم المصادر

الأغاني (دار الكتب)، الأصفهاني، القاهرة ١٩٢٧

أمالي القالي، القاهرة ١٩٢٦

التكملة والذيل والصلة، الصغاني، القاهرة ١٩٧٠

الجمل في النحو، الخليل الفراهيدي، دمشق ١٩٩٥

حماسة البحتري، القاهرة ١٩٢٩

الحيوان، الجاحظ، القاهرة ١٩٣٨

ديوان الأخطل، حلب ١٩٧٠

ديوان الأعشى، القاهرة ١٩٥٠

ديوان أوس بن حجر، بيروت ١٩٦٠

ديوان جرير، القاهرة ١٩٦٩

ديوان حسان بن ثابت، بيروت ١٩٧٤

ديوان خفاف بن ندبة، بغداد ١٩٦٧

ديوان ذي الرمة، دمشق ١٩٧٢

ديوان رؤبة بن العجاج، ليبزيغ ١٩٠٣

ديوان زهير بن أبي سلمى، دمشق ١٩٩٦

ديوان الشماخ بن ضرار، القاهرة ١٩٦٨

ديوان طرفة بن العبد، دمشق ١٩٧٥

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، بيروت ١٩٥٨

ديوان عدي بن زيد، بغداد ١٩٦٥

ديوان علقمة الفحل، حلب ١٩٦٩

ديوان عنترة العبسي، دمشق ١٩٧٨

ديوان لبيد بن ربيعة، الكويت ١٩٨٥

ديوان النابغة الشيباني، دمشق ١٩٧٨

ديوان النابغة الشيباني، القاهرة ١٩٣٤

ديوان أبي النجم، الرياض ١٩٨١

ديوان النمر بن تولب، بغداد ١٩٦٨

سمط اللآلي، البكري، القاهرة ١٩٣٦

شرح اختيارات المفضل، التبريزي، دمشق ١٩٧١

شرح أشعار الهذليين، السكري، القاهرة ١٣٨٤ هـ

طبقات الشعراء، ابن المعتز، القاهرة ١٩٦٨

لسان العرب، ابن منظور، بيروت ١٩٥٥

مجالس ثعلب، القاهرة ١٩٦٠

المحتسب في القراءات، ابن جني، القاهرة ١٣٨٦ هـ

المعاني الكبير، ابن قتيبة، حيد أباد ١٩٤٩

الإنباء في تجويد القرآن

لأبي الأصبغ السُّماتي المعروف بابن الطّحّان

المتوفى سنة ٥٦١هـ

تحقيـــــق
الدكتور حاتم صالح الضّامن
كلية الآداب – جامعة بغداد

المقدمـــــــة

الحمــدُ لله ربّ العالمين، الذّي تفضّلَ بتنزيلِ كتابٍ كريمٍ، يهدي النّاسَ، ويبشّرُ المؤمنين.

والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدِنا محمد وعلى آله وصحبه ومَنْ تبع هداه، واستقامَ على نهجه إلى يوم الدّين.

وبعــدُ فهــذا كــتاب (الإنباء في تجويد القرآن) لابن الطّحّان السُّماتي، لم يَرَ الــنّــور مــن قبلُ، تضمّنَ أصولَ التّجويد والأداء عند أئمّة القُرّاء. وهو وإنْ كانَ صغيراً في حجمه، فهو كبيرٌ في معناه، عزيزٌ في بابه.

وممّــا يؤســفُ علــيه أنّ أكثر كتب التجويد ما زالت مخطوطة، وأنّ دارسي الأصوات المحدثين أهملوا هذه الكتب، فظلّت مادتها مجهولة، وهي مصادر أصيلة، فــيها مباحــث جديــدة نافعــة في دراسة الأصوات العربية، وتيسير تعليم النّطق العــربي الصحيح.

فــالله تعالى أسأل أنْ يعيننا على خدمة كتابه الكريم، ويجنّبنا الخطأ والزلل، في القول والعمل، وإنّه نِعْمَ المعين، هو حسبنا ونِعْمَ الوكيل.

المؤلـــف

أبـو الأصـبغ وأبـو حُميد عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة بن عبد العزيز السُماتي الإشبيليّ المُقرئ المعروف بابن الطّحّان.

ولـد فـي إشـبيلية سـنة ٤٩٨هـ. وابتدأ بدراسة القرآن الكريم والحديث الشّـريف على شيوخ عصره، وتصدّر للإقراء، ثُمّ انتقل إلى فاس ومراكش طلباً للعلـم، وحَـجّ، ودخل العراق، وصار إلى واسط فقرأ عليه القراءات بها جماعة سنة تسع وخمسين. وزار مصر والشّام، واستقرّ به المقام في حلب إلى أنْ توفى فـيها سـنة ٥٦١هـ ، على رواية الذّهبي الذي انفرد بها في كتابه سير أعلام النـبلاء، ولـم يشـر أحد من الدارسين إلى هذه الرّواية. أمّا سائر المصادر فقد أجمعت على أنّه توفي بعد سنة ٥٦٠هـ، أو بعد سنة ٥٥٩هـ (٠)

(*) ينظر في ترجمة ابن الطّحّان الكتب الآتية، وهي مرتبة ترتيباً تاريخياً:

- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبدالله الدبيثي ٣/٤٥.
- التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨
- صلة الصلة٣/٢٥٠
- سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٥١
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار٥٤٨
- غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٩٥
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/٦٣٤
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٢/٢٩٤
- هدية العارفين ١/٥٧٩
- الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام ٨/٤٠٢
- الأعلام ٤/١٤٧
- معجم المؤلفين ٥/٢٥٤

شيوخـــــــه:

- أحمد بن خلف بن عيشون الإشبيلي، أبو العباس. (معرفة القراء ٥٤٨).
- أبو بكر بن مسلمة، (الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٤٠٢/٨).
- جعفر بن مكي بن أبي طالب، أبو عبد الله . (صلة الصلة ٢٥١/٣).
- أبو جعفر بن نُميل. (الإعلام ٤٠٢/٨).
- أبو الحسن بن مغيث. (الإعلام ٤٠٢/٨).
- حسين بن محمد الصّدفي السّرقسطي، أبو علي. (التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨).
- شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي، أبو الحسن. (معرفة القراء ٥٤٨).
- عبد الرحمن بن محمد بن عتّاب القرطبي، أبو محمد.(الإعلام ٤٠٢/٨).
- أبو عبدالله بن أبي الإحدى عشرة.(صلة الصلة ٢٥١/٣).
- أبو عبد الله بن عبد الرزاق الكلبي.(معرفة القراء ٥٤٨).
- أبو عبد الله بن نجاح الذّهبي.(الإعلام ٤٠٢/٨).
- محمد بن صالح بن أحمد الإشبيليّ.(الإعلام ٤٠٢/٨).
- أبو محمد عبد الله بن علي الرُّشاطي.(صلة الصلة ٢٥١/٣).
- أبو مروان بن مسرّة.(معرفة القراء ٥٤٨).
- يحيى بن سعادة، أبو بكر. (المختصر المحتاج اليه ٤٥/٣).

تلاميـــــــذه:

- أحمـــد بـــن يـــزيد القرطبـــي المعروف بابن بقي، أبو القاسم. (صلة الصلة ٣/٢٥١).
- زكريا الهوزني. (غاية النهاية ١/٣٩٥).
- عبد الحقّ بن يوسف الإشبيلي الحافظ، أبو محمد. (صلة الصلة ٣/٢٥١).
- عـــبد الرّحمـــن بـــن محمـــد بـــن عـــبد السميع الواسطي، أبو طالب. (معرفة القراء ٥٤٩).
- عبد الله بن محمد بن مسلم القرطبي. (غاية النهاية ١/٣٩٥).
- علي بن يونس. (معرفة القراء ٥٤٩).
- عمر القرشي. (المختصر المحتاج اليه ٣/٤٥).
- محمد بن الحسن بن أبي العلاء، الأثير أبو الحسن. (معرفة القراء ٥٤٩).
- محمد بن طاهر بن علي الأندلسي، أبو بكر.(غاية النهاية ١/٣٩٥).
- نعمة الله بن أحمد بن أبي الهندبا. (معرفة القراء ٥٤٩).
- يعيش بن القديم، أبو البقاء. (صلة الصلة ٣/٢٥١).

مؤلفاتـــه:

المطبوعة:

١) **مخارج الحروف وصفاتها:** حقّقه د.محمد يعقوب تركستاني، بـيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. (وهو في الأصل المقدّمة الأولى من كتابه: مرشد القارئ).

٢) **مرشـد القـارئ إلـى تحقيق معالم المقارئ:** حقّقه د.حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد٤٨، عمان ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م. (وهو المقدّمة الثانية).

٣) **نظـام الأداء فـي الوقـف والابتداء:** حقّقه د.علي حسين البواب، الرياض ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

المخطوطـــة:

١) **الإنـباء في تجويد القرآن:** وهو هذا الكتاب، ويأتي الحديث عنه.

٢) **تحصـيل الهمزتيـن الواردتيـن فـي كتاب الله من كلمة أو كلمتين:** وقد انتهينا من تحقيقه.

المؤلفات التي لم تصل إلينا:

١) **الدّعـاء:** ذكره المقّري في نفح الطيب ٦٣٤/٢، والبغدادي في هدية العارفين ٥٧٩/١.

٢) **شعار الأخيار الأبرار في التسبيح والاستغفار:**ذكره ابن الأبّار في التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨.

ثناء العلماء عليــه:

- قال ابن الدبيثي: وسمعت غير واحد يقول: ليس بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطّحّان.(المختصر المحتاج إليه ٣/٤٥).

- وقــال ابــن الأبّار: سُمِعَ منه، وجلّ قدره، وصنّف تصانيف، وكان أستاذا ماهراً في القراءات.(التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨).

- وقــال الذهبــي: شــيخ القرّاء أبو حميد عبد العزيز بن علي السُّماتيّ الإشبيليّ.(سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٥١).

- وقــال أيضــاً: وقرأ بواسط القراءات، وأقرأها أيضاً، وكان بارعاً في معرفتها وعللها.(معرفة القرّاء الكبار ٥٤٩).

- وقــال ابن الجَزَريّ: أستاذ كبير، وإمام محقّق بارع، مجوّد، ثقة... وألّف التواليف المفيدة.(غاية النهاية ١/٣٩٥).

- وقــال المقّــريّ: وكــان مــن القُراء المجوّدين الموصوفين بالإتقــان، ومعــرفة وجوه القراءات... وله شعر حسن، منه قوله:

دعِ الدُّنيا لعـــــاشقِها ... سيصبحُ من رشائقِها
وعــادِ النَّفسَ مصطبراً ... ونكّــبْ عن خلائقِها
هلاكُ المرءِ أنْ يُضْحي ... مُــجِدّاً في علائقِها
وذو التّــقوى يُذلِّلُها ... فيسلمُ من بــوائقِها

(نفح الطيب ٢/٦٣٤)

الكتـــــاب:

ســـمَّى ابـــن الطّحّان كتابه بـــ (الإنباء)، قال في مقدّمة الكتاب: (أما بعدُ فقد رسمت في هذا الجزء المُسَمَّى بالإنباء أبواباً من أُصول الأداء).

وقال في خاتمة الكتاب: (فاشرع أيُّها القارئُ بما رسمت لك في هذا الإنباء، فإنّه قطب يدور عليه توقيف أئمة الأداء).

ولكـــنّ ناســـخ المجموع قال في أوّل الكتاب: وهذه مقدمة تُعرف بالإنباء في تجويد القرآن. وكذا جاء اسمه في فهرس مكتبة جستربيتي. وقد عرض المؤلِّف في هذا الكتاب لجملة أصول تفيد أهل الأداء وجعلها في سبعة أبواب، هي:

١) تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات.

٢) تحرير السكون وتعيينه.

٣) تفصيل أصول المدّ واللّين وفروعهما وتبيين مقاديرهما ومراتبهما.

٤) التبيين عن أحكام النون الساكنة والتنوين.

٥) التوقيف على المفخّم والمرقّق من الحروف.

٦) الدّلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين اللفظين.

٧) توقيف القرّاء على المحكم في الوقف على أواخر الكلم.

ومـــن اللافـــت للنظر في هذا الكتاب الحديثُ عن السّكون وتقسيمه إلى حيٍّ وميِّـــت، وابـــن الطّحّان أوّل مَنْ تحدّث في هذا الموضوع مما اطلعت عليه من مصـــادر علـــم الـــتّجويد القديمـــة، وتابعـــه في ذلك الحموي في كتابه: القواعد والإشـــارات، والقســـطلاني في كتابه: لطائف الإشارات، إذ اقتبسا منه بإيجاز هذا الموضوع من غير إشارة إليه.

وكان ابن الطّحّان، رحمه الله تعالى، قد تناول بالبحث هذا الموضوع أيضاً في كتابه: مرشد القارئ.

والكتابُ بعدُ فيه مادة جديدة نافعة لعلماء التجويد ودارسي الأصوات العربية.

مخطوطة الكتـــاب:

نســخة فــريدة تحــتفظ بها مكتبة جستربيتي بدبلن في ضمن مجموع رقمه ٣٤٥٣، ويقع في ١٤٧ ورقة، وفيه خمسة كتب، هي:

١) أسرار العربية:لأبي البركات الأنباري.

٢) الرعاية: لمكي بن أبي طالب القيسي.

٣) الإنباء في تجويد القرآن :لابن الطّحّان.

٤) مقدمة في التجويد:لابن الطّحّان أيضاً.

٥) التحصيل في تلاوة التنزيل: لخزعل بن عسكر بن خليل المقرئ.

ويقع كتاب الإنباء في الأوراق ١٣٦أ-١٣٩أ

وعــدد الأســطر في كلّ صفحة واحد وعشرون سطراً كُتِبت بخطّ واضح مقــروء، فيه طمس في مواضع، وفّقنا الله تعالى إلى قراءته. وتاريخ نسخها سنة ٥٩٥هـــ ، وناسخها هو خزعل بن عسكر بن خليل مؤلف الكتاب الخامس في هذا المجموع النّفيس. وقد قوبلت هذه النسخة على الأصل كما أشار النّاسخ.

وأخــيراً أقــدّم خــالص شــكري لأخي الكريم الدكتور علي حسين البواب لتفضــله بتصوير هذه المخطوطة، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء. وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين.

/١٣٦أ / بسم الله الرحمن الرحيم

وهـذه مقدّمـةٌ تعـرف بـ (الإنباء في تجويد القرآن)، تصنيف الشيخ الإمام الأوحـد المجوّد المتقن عبد العزيز الأندلسي المعروف بـ (ابن الطّحّان)، رضي الله عنه.

قال الشّيخ الإمامُ المقرئ المجوّد المُتقن أبو الأصبغ عبد العزيز(بن) علي بن محمد السُّماتي، رضى الله عنه:

الحمـدُ لله الذّي لا ينبغي الحمدُ إلاّ لَهُ، حمداً يوازي أنعامَهُ وأفضالَهُ، وأشهدُ أنْ لا إله إلاّ الله وحدَهُ لاشريكَ لَهُ، وأشهدُ أنّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ خاتمُ الرّسالة صلى الله عليه وعلى آلِهِ وأصحابِهِ أهلِ الفَضلِ والجلالة.

أمّـا بعـدُ فقدْ رسمتُ في هذا الجزء المُسَمّى بـ (الإنباء) أبواباً من أصولِ الأداءِ، تفـتحُ على المبتدئِ أبواباً من وكيدِ علمِ القُرّاءِ، وتُفَقّهُهُ باستعمالِها وتجري به في مِضمارِ عُلمائِها ونُقّالِها.

ولله المِنّةُ والطّوْلُ، والقُوّةُ والحَوْلُ، فيما أنْعَمَ به علينا من حفظِ كتابِهِ بوجوهِ قراءاتِه.

نَفَعَنا اللهُ وإيّاكُم، وجَعَلَنا من العاملينَ بهِ بمنّه.

بـــاب

تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات

الأصـلُ فـي الحـركات الثّلاث الفتحة، والضّمة، والكَسْرة، إكمالُ أوزانها بإجمـاع من الأئمة، ولا سبيلَ إلى نقصِ أوزانها إلاّ بأداءٍ موصولٍ، ولفظٍ منقولٍ وذلكَ مقتضى حكمةِ التّرتيلِ المأمورِ بهِ في التّنزيل.

والحـركةُ الكاملةُ هي المُهَيّأةُ[1]، لومُطّت لتولّدَ عنها حرفٌ من نوعها. فعن إشـباع الفتحةِ تَتولّدُ الألفُ، وعن إشباع الضّمّةِ تَتَوَلّدُ الواوُ، وعن إشباع الكسرةِ تَتَولّدُ الياءُ[2].

ووزنُ الحـركةِ في التحقيق نصفُ الحرف المتولّد عنها. ولذلك سَمّوا الفتحة الألفَ الصّغرى، والكسرةَ الياءَ الصّغرى، والضّمّةَ الواوَ الصّغرى[3].

ولذلكَ ابتدأنا بالحركة قبلَ الحرف بناءً على ما تقدّمَ من الوصف. فالتزمْ أيُّها القـارئُ، مُسَـدّداً، استعمالَ الأصلِ أبداً، فإنّكَ إنْ نقصتَ الحركة فيما انعقدَ عليه الاجمـاعُ كُنْـتَ لاحـناً، لشـذوذكَ/١٣٦ب/ عن جماعة. وإنْ نَقَصتَها فيما فيه الخَطْفُ، وليسَ النّقص عند قارئكَ الّذي تقرأُ لهُ، خالفتَهُ لأنّهُ ليسَ من روايتِه.

وقـد رُوِيَ عـن بعضـهم الاخـتلاسُ بالحـركاتِ فـي مواضعَ يسيرة. والاخـتلاس[4] : هو الإسراعُ بالحركةِ حتى يظنّ السّامعُ أنّ المسموعَ سكونٌ لا حركةٌ. وهذا إنّما تُحكمُهُ المُشافَهَةُ.

---

(١) في الأصل: الميهية. وهو تحريف.

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ١٨، والرعاية ٩٩، والموضح في التجويد٧٢.

(٣) نقلها القسطلاني في لطائف الإشارات ١٨٧/١ من غير عزو.

(٤) ينظر في الاختلاس: التحديد في الإتقان والتجويد ٩٧، والموضح في التجويد ١٩٢، ومرشد القارئ٢٨٣.

بـــــاب

تحرير السكون وتعيينه

السكون نوعان: حَيٌّ، ومَيِّتٌ.

فالمَيِّتُ: محلُّ الألفِ الهاوِي، والياء بعدَ الكسرة، والواو بعدَ الضَّمَّة.

والحَيُّ: محلُّ الياءِ والواو بعدَ الفَتْحِ، وسائرُ الحروفِ حَيٌّ.

وقولُنا: مَيِّتٌ، هو إشارةٌ إلى أنَّ الألف لا تتحيَّزُ إلى جُزْءٍ من أجزاء الفَم، فهي قد تندفعُ تهوي في هوائه حتى يغوصَ صوتُها في آخره. ولذلكَ سُمِّيَت بالهاوي[٥]، والهوائي، لأنَّ سكونَها غيرُ جارٍ في مقطعٍ، ولا حاصلٍ في حيِّزٍ، فهو ضدُّ السكونِ الحيِّ، لأنَّ الحَيَّ مُتَحيِّزٌ كالمتحرِّك، والمتحرِّكُ حيٌّ لتحيُّزِه وانقطاعِه.

وأمّا الياءُ والواوُ فسكونُهُما بعدَ حركتهما كسكونِ الألف، لأنهما لا يتحيّزانِ إلى مدرجٍ، ولا ينقطعانِ في مخرجٍ، فإن انفتحَ ما قبلهما كانَ سكونُهما حيّاً، لأنّكَ تجدُهما ظاهرَتي التحيُّز والانقطاعِ، لأخذِ اللسانِ الياءَ، وأخذِ الشَّفَتَيْنِ الواوَ، فسكونُهُما حيٌّ كسكونِ سائرِ الحروف فكما تجدُ الجيمَ التي هي أُختُ الياءِ في مخرجها قد أخذَها اللّسان في قولكَ: خَرَجْتُ، كذلكَ تجدُ الباءَ التي هي أُختُ الواوِ قَدْ أخذَتْها الشَّفتان في قولكَ: كَتَبْتُ، كذلكَ تجدُ الواوَ وقَدْ أخذَتْها الشَّفتانِ في قولك: عَفَوْتُ[٦].

وتحريرُ اللّفظ بالسّكون من غيرها هو أنْ تجدَهُ في حرفِه على طبعه من قوّته أو ضعفه، فلا تُلْبسن السّكون في الحرف إلاّ بمقدار ما تظهرُ صفته أو تبرزُ هيئته، من غير قَطْعٍ مُسْرِفٍ، ولا فَصْلٍ متعسّفٍ.

---

(٥) وهي تسمية سيبويه في الكتاب ٤٠٦/٢. وينظر: التحديد ١١٠.

(٦) اعتمد القسطلاني في لطائف الإشارات١٨٧/١-١٨٨، والحموي في القواعد والإشارات ٥٤-٥٥على تقسيم ابن الطحان للسكون، من غير ذكر له.

فاحرسْ لفظَكَ من اللَّحْنِ في السّكون، فإنّ القُرّاءَ يقعون فيه كثيراً، لا يكادون يخلصون السّكون، ولا سيّما في السّين/١٣٧أ/قبل التاء[٧]، نحو:"نستعين"[٨]، و"المستقيم"[٩]، و"يستأخرون"[١٠] يذهبونَ إلى فصلِ السّين من التاء، فيُحرّكونَ السّينَ.

فإنْ أردْتَ السّلامة من لَحْنِهم فأرْسِلْ ما في السّين من الرّخاوةِ والهَمْسِ تُصِبِ اللّفظَ الصحيحَ إنْ شاءَ الله.

وكذلكَ تحفّظْ من هذه الحُبْسَة في اللاّم قبلَ الياء، نحو: "اليوم"[١١]، و"اليمين"[١٢]، "وليأخذوا "[١٣]، "وليجدوا"[١٤]، و"اليسرَ"[١٥]، فإنّ القُراءَ يلحنونَ فيها. فسَرِّحْ وخاوة اللاّمِ تسْلَمْ.

وكذلكَ فأتْقِنِ اللّفظَ بها قبلَ الواو، نحو:"بَلْ وَجَدْنا"[١٦]، و"فَهَلْ وَجَدْتُم"[١٧]، و"الوادي"[١٨]، و"الواقعة"[١٩].

كذلكَ فأتْقِنِ اللفظ بها قبلَ النّون، نحو: "قُلْ نَعَم"[٢٠]، و"بَلْ نَحْنُ"[٢١]، و"أنْزَلْنا"[٢٢]، و"أرْسَلْنا"[٢٣]، و"قُلْنا"[٢٤].

---

(٧) في الأصل: النون. وهو سهو.
(٨) الفاتحة ٥.
(٩) الفاتحة ٦، وسور أُخَر.
(١٠) الأعراف ٣٤، وسور أُخَر.
(١١) البقرة ٨، وسور كثيرة...
(١٢) النحل ٤٩، وسور أُخَر...
(١٣) النساء ١٠٢.
(١٤) التوبة ١٢٣.
(١٥) البقرة ١٨٥.
(١٦) الشعراء ٧٤.
(١٧) الأعراف ٤٤.
(١٨) القصص ٣٠. وهي بلا ياء في المصحف الشريف.ووقف عليها يعقوب بالياء. ينظر: التذكرة ٤٣٧، وغاية الاختصار ٣٦٢، والنشر ١٣٩/٢.
(١٩) الواقعة ١، والحاقة ١٥.
(٢٠) الصافات ١٨.
(٢١) الحجر ١٥.
(٢٢) البقرة ٩٩، وايات كثيرة...
(٢٣) البقرة ١٥١، وآيات كثيرة...
(٢٤) البقرة ٣٤، وآيات كثيرة...

واحْذرِ اللَّحْنَ أيضاً في الميم قبلَ الياء، والواو، والفاء، نحو"لم يؤمنوا"[٢٥]و"لمْ يلـدْ ولـمْ يولَدْ"[٢٦] ، و"أمواتٌ"[٢٧] ، و"أموالهم"[٢٨]، و"هُمْ وَقُودُ"[٢٩] ،"هُمْ فيها"[٣٠] ، و"يَمُدُّهُمْ في"[٣١] ، وشبه ذلك.

واللّحْـن مـن القُـرّاءِ في هذهِ الميمِ قَدْ شاعَ، ولم تزلْ أئمَّتنا تعهدُ في توليفها بالنّهي عنه، والتّحفظُ منه.

وإرسالُ الغُنَّةِ[٣٢] التي في الميمِ تُعينُكَ على تجويدِ اللَّفْظِ بها.

فقفْ عندَ ما رسمتُ لكَ تصِبْ، إن شاءَ اللهُ.

واعلـمْ أنَّ القَطْـعَ البطيءَ في السَّواكنِ روايةٌ بأسْرِها، وَرَدَ عن عاصم[٣٣] ، وحمزة[٣٤] ، والكسائي[٣٥] ، ولم يردْ عن غيرِهم، فإنّ قراءة كلّ واحدٍ منهم على ما وَرَدَ به الأداءُ عنه. وباللهِ التّوفيقُ.

---

(٢٥) الأنعام ١١٠.

(٢٦) الإخلاص ٣.

(٢٧) البقرة ١٥٤، والنحل ٢١.

(٢٨) البقرة ٢٦١، وآيات أُخَر...

(٢٩) آل عمران ١٠.

(٣٠) البقرة ٢٥، وآيات أُخَر...

(٣١) البقرة ١٥.

(٣٢) الغُنَّة: نون ساكنة خفيفة، تخرج من الخياشيم، وتظهر عند إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم. (الرعاية ٢٤٠، والتمهيد ١٠٦).

(٣٣) عاصم بن أبي النجود، أحد القرّاء السبعة، ت ١٢٨هـ. (معرفة القراء ٨٦، وغاية النهاية ١/٣٤٦).

(٣٤) حمزة بن حبيب الزيات، أحد القرّاء السبعة، ت١٥٦هـ. (معرفة القراء ١١١، وغاية النهاية ١/٢٦١).

(٣٥) علي بن حمزة، أحد القراء السبعة، ت١٨٩هـ. (معرفة القراء ١٢٠، وغاية النهاية ١/٥٣٥).

بـــــاب
تفصيل أصول المدّ واللّين وفروعهما
وتبيين مقاديرهما ومراتبهما والفرق فيهما

المدُّ[٣٦] **نوعانِ:** أصلٌ، وفَرْعٌ أَثْبَتَهُ النّقلُ لموجبِ مراعاةِ الكُلِّ.

فـــالمَدُّ الأَصْلِي: هو الّذي لا تقومُ ذاتُ حرفِ المدِّ واللِّين إلاّ بِهِ، ويُعَبَّرُ عنه بالصّيغةِ أيضاً، وهو السّكونُ المشروحُ بما قَدَّمْنا .

والمَدُّ الفَرْعي: هو المَدُّ المزيدُ لموجبِهِ، وهو المقصودُ في هذا البابِ.

فـــإذا رأيـــتَ حـــرفَ المَـــدِّ لـــم يقترنْ بهِ موجبُ الزّيادة فاقرأْه على أصلِه وصيغتِه. وإنْ رأيتَ الموجبَ قد اقترنَ بهِ فمُدَّ حرفَ المَدِ حيثُ أُمِرْتَ بمدِّه.

ومعـــنى قولـــنا: مُدَّ: زِدْ مدّاً على المَدِ الأصلي، لأنَّ المَدَّ الأصلي/١٣٧ب/ حاصلٌ مصحوبٌ، والمَدُّ الفَرْعي فاضلٌ مجلوبٌ.

فصـــــل

الموجـــبُ للمَدِ أحدُ ثلاثة أشياء: همز سالم، وشَدّ، وسكون لازم: أصلٌ أجمع عليه القُرّاءُ، وأحكمَهُ العرضُ المتصلُ والإقراءُ.

ومعنى قولنا: سالمٌ، هو إشارةٌ إلى الخلافِ في الهَمْزِ المسهّلِ.

ومعنى قولنا: لازمٌ، هو إشارةٌ إلى الخلافِ في السّكونِ العارضِ.

---

(٣٦) ينظر في المَدّ: الإقناع ٤٦٠، ومرشد القارئ ٢٨٣، والتمهيد ١٧٣، والنشر ٣١٣/١، وإيضاح الرموز ٦٦

فصـــــل

وللأئمـــة في المدّ المزيد مقاديرُ معلومةٌ ومراتبُ مرسومةٌ، فأعلاهم مرتبةً فيه وَرْشٌ[٣٧] ، وحمزة،يـــزيدان على المَدّ الأصلي مثلَهُ. ثمّ يليهما عاصم في المرتبة الرّابعة. ثمّ يليه ابنُ عامر[٣٨] ، والكسائي في المرتبة الثّالثة. ثمّ يليهما قالون[٣٩] ، والـــدّوري[٤٠] عـــن أبـــي عمـــرو[٤١] في المرتبة الثّانية. ثمّ يليهما ابنُ كَثير[٤٢]، ونـــافع[٤٣] فـــي المرتـــبة الأولى. فهذه مراتبهم في المَدّ الفَرْعي، لأنّ المَدَّ الأصلي لاخلافَ بينهم أنّهُ بلفظٍ واحدٍ سوىً.

فصـــــل

ويجـــبُ على القارئ حفظُ أربعة[٤٤] حدود إذا شَرَعَ في القراءة: يجبُ عليه أنْ لا يَـــبْخَسَ الصّيغةَ حقَّها، وأنْ لا يتقدّمَ مرتبةَ إمامه الذي يقرأُ له، وأنْ لا يزيد على مَدّ أعلاهم مرتبةً.

---

(٣٧) عثمان بن سعيد المصريّ، راويه نافع، لُقّب بورش لشدّة بياضه، ت١٩٧هـ . (معرفة القراء ١٥٢، وغاية النهاية ٥٠٢/١).

(٣٨) عبد الله بن عامر الشامّي، أحد القراء السبعة، ت١١٨هـ . (معرفة القراء ٨٢، وغاية النهاية ٤٢٣/١).

(٣٩) عيسى بن مينا، راويه نافع، لُقّب بقالون لجودة قراءته، وقالون: لفظة رومية معناها جيّد، ت٢٢٠هـ. (معرفة) القراء ١٥٥، وغاية النهاية ٦١٥/١).

(٤٠) حفص بن عمر، راوية أبي عمرو بن العلاء والكسائي، ت٢٤٦هـ . (معرفة القراء ١٩١، وغاية النهاية ٢٥٥/١).

(٤١) أبو عمرو بن العلاء البصريّ، أحد القراء السبعة، ت ١٥٤هـ. (معرفة القراء ١٠٠، وغاية النهاية ٢٨٨/١).

(٤٢) عبد الله بن كثير المكي، أحد القراء السبعة، ت ١٢٠هـ . (معرفة القراء ٨٦، وغاية النهاية ٤٤٣/١).

(٤٣) نافع بن عبد الرحمن المدني، أحد القراء السبعة، ت ١٦٩ هـ. (معرفة القراء ١٠٧، وغاية النهاية ٣٣٠/٢).

(٤٤) ذكر ابن الطحّان ثلاثة فقط.

بـــــاب

التبيين عن أحكام النون الساكنة والتنوين

لهما في شَرْعِ القراءةِ أربعةُ أحكامٍ: قَلْبٌ، وإخفاءٌ، وإظهارٌ وإدغامٌ[٤٥].

فالقلبُ عندهم نحو: "أنْ بُورِكَ"[٤٦].

والإدغام في حروف: (يَرْمُلُونَ)[٤٧].

والإظهـــارُ عندَ حروفِ الحَلْقِ، وهي ستّةٌ : الهمزةُ، والهاءُ، والعينُ، والحاءُ، والخاءُ، والغين[٤٨].

والإخفاءُ عندَ الباقي[٤٩].

فالقَلْبُ: هو إبدالهما عندَ الباءِ ميماً خالصةً لا يبقى منهما أثَرٌ، ولا يكونُ التّلفظُ فيه إلاّ بالاهتبالِ به وإظهارِ الاعتمالِ فيه.

والإدغامُ: معناه: الخَلْطُ. هكذا يُعَبَّرُ عنه إذا سُئِلَ عنه.

---

(٤٥) ينظر في النون الساكنة والتنوين: التذكرة ١٨٧، والتبصرة ١١٦، والرعاية ٢٦٢، وغاية الاختصار ٢٠٤، والنشر ٢٢/٢.

(٤٦) النمل ٨.

(٤٧) ينظر: القول المفيد في أصول التجويد ٣١، وتحفة نجباء العصر ٥٤.

(٤٨) ينظر في حروف الحلق: العين ٥٧/١-٨٥، والكتاب ٤٠٥/٢، والمقتضب ١٩٢/١، وسر صناعة الإعراب ٤٦-٤٧، والتحديد ١٠٤، والموضح في التجويد ٧٨، والتمهيد ١٦٥، ولطائف الإشارات ١٨٩/١-١٩٠، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية ٣٢-٣٣.

(٤٩) وهي خمسة عشر حرفاً : التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف،. (التمهيد ١٦٨، وايضاح الرموز ١١٠).

وكَيْفِيَّـتُهُ: أنْ يصيرَ الحرفُ المُدْغَمُ من جِنْسِ ما يُدْغَمُ فيه، فيصير مثلَهُ، فإذا صـــارَ مثلَهُ وَجَبَ الإدغامُ حُكْماً اجماعيّاً فإنْ جاء نَصٌّ بإبقاءِ وصفٍ من أوصافِ الحرفِ فليسَ إدغاماً على الحقيقةِ، وهو بالإخفاءِ أشْبَهُ.

والإظهارُ: هو تخليصُ السّاكنِ ممّا يليهِ، أو فَكُّ المُدْغَمِ /١٣٨أ/ من المُدْغَمِ فيه، ورَدُّهُ إلى بنائِهِ وجميعِ صفَتِهِ.

بـــــاب

التّوقيف على المفخّم والمرقّق من الحروف

التَّفخيمُ[٥٠]:عبارةٌ عن سِمَنِ الحرفِ وامتلاءِ الفَمِ بصداه.

والتَّغليظُ عندنا بمعناه.

والتَّرقيقُ[٥١] :ضِدُّهُ فيما نقلناه.

فصـــل

وتنقسمُ الحروفُ عليهما ثلاثةَ أقسامٍ:

قِسْمٌ مُفَخَّمٌ بإجماعٍ.

وقِسْمٌ مُرَقَّقٌ بإجماعٍ.

وقِسْمٌ ينقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ:

قِسْمٌ لاحِقٌ بما أُجْمِعَ على تفخيمِهِ.

وقِسْمٌ لاحِقٌ بما أُجْمِعَ على ترقيقِهِ.

وقِسْمٌ مُستعملٌ فيه التّرقيقُ والتّفخيمُ

---

(٥٠) ينظر في التفخيم: مرشد القارئ ٢٨٣، والتمهيد ٧٢، والنشر ٢/٩٠.

(٥١) ينظر في الترقيق: التحديد ١٦١، ومرشد القارئ ٢٨٣، والتمهيد ٧٢.

فصـــــل

فالحـــروفُ المُفَخَّمَةُ سبعةٌ، وهي: الطّاءُ، والظّاءُ، والخاءُ، والغينُ، والقافُ، والصّـــادُ، والضّـــادُ. فهذه السبعةُ هي حروف الاستعلاء[٥٢]، مُفَخَّمَةٌ بإجماع من أئمّةِ الأداء وأئمّةِ اللّغةِ الّذين تلقوها من العَرَبِ الفُصحاءِ.

فمَـــنْ رَقَّقَهـــا بعدَ انعقادِ هذين الإجماعين كانَ لاحناً، وعن طريقِ العَرْضِ المُتصلِ ناكباً.

فَفَخِّمْهـــا أيُّها القارئُ كيفَ صَدَفَتْ، حُرِّكَتْ أو سُكِّنَتْ، ولا تطلبْ في المفتوحِ منها تفخيمَ المضمومِ، ولا في المكسورِ.

فَخِّـــمْ كلَّ حرفٍ على وَضْعِ حَرَكَتِه، كما نُقِلَ عن العَرَبِ، وانطقْ بالمُستعلي غير زائغٍ عنها، وبالمُستعلي المُطبقِ حافظاً لجِهَتِها.

فصـــــل

والحـــروفُ المُرَقَّقَةُ عشرونَ[٥٣]، يجمعها قولُكَ : (توثب زياد فسكن عمه إذ جحش). فهذه مُرَقَّقَةٌ بانعقادِ الإجماعينِ، فمُفَخِّمُها لاحنٌ قَطْعاً .

فصـــــل

واللّاحِـــقُ بما أُجْمِعَ على تفخيمِه اللّامُ من اسمِ الله، عزّ وجلّ، بعدَ فتحةٍ أو ضَـــمّةٍ، والرّاءُ المفتوحةُ، والرّاءُ المضمومةُ، الاّ ما رَقَّقَ وَرْشٌ، والرّاءُ السّاكنةُ إلاّ ما أُجمعوا على ترقيقِه منها.

---

(٥٢) يجمعها قولك: (ضغط خص قظ). ينظر: الرعاية ١٢٣، والتحديد ١٠٨، والموضح في التجويد ٩٠.

(٥٣) الألف عند المؤلف مرققة. وهي إنّما تتبعُ ما قبلها تفخيماً وترقيقاً. جاء في النشر ١/٢٠٣: (فإنّ الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بترقيق ولا تفخيم).

فصـــل

واللّاحــقُ بمــا أُجْمِعَ على ترقيقِه اللّام من اسمِ الله، عَزَّ وجَلَّ، بعدَ كسْرة، وكــلُّ لامٍ إلاّ مــا فُخِّمَ وَرْشٌ، والرّاءُ المكسورةُ[٥٤]، والرّاء السّاكنةُ قبلَ ياءٍ[٥٥]، وبعــدَ ياءٍ ساكنة[٥٦]، وبعد كسرةٍ لازمة[٥٧]، وبعدَ حرفٍ ساكنٍ غيرِ مُطبقٍ قَبْلَهُ كسرةٌ لازمةٌ أيضاً[٥٨].

الفصـــل

والمســتعملُ فــيه التّرقــيقُ والتفخــيمُ ما تَفَرَّدَ وَرْشٌ بترقيقِه أو تفخيمِه في اللّامات والرّاءات[٥٩].

---

(٥٤) مثل: رِزْق.

(٥٥) مثل: مَرْيَم.

(٥٦) مثل: قَدِيْرٌ (في الوقف).

(٥٧) مثل: فِرْعَوْن.

(٥٨) مثل: "أهل الذِّكْر" (في الوقف). جاء في كفاية المستفيد ق ١٢أ: (والحرف الساكن بين الراء وبين الكسرة ليس بمانع من الترقيق، نحو: "أهل الذِّكْر" (النحل ٤٣) في حالة الوقف).

(٥٩) ينظر: التذكرة ٢١٩و٢٤٦، والإقناع ٣٢٤و٣٣٧، والنشر ٢/٩٠و١١١.

/١٣٨ب/ باب

الدّلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين اللّفظين

لحـــركة الفَـــتْح ثلاثـــةُ ألفاظ: لفظٌ مفتوحٌ، ولفظٌ مبطوحٌ، ولفظٌ بينَ المفتوحِ والمبطوح(٦٠).

فصـــل

فالمفـــتوحُ مسموعٌ مِن الفتحةِ الخالصةِ التي لا مذاقَ فيها للكَسْرِ. والمبطوحُ مســـموعٌ مِـــن الفتحةِ المُمالةِ إلى مذاقِ الكسرةِ، لذلكَ المذاقِ نهايةٌ إنْ تجاوَزْتَها تحوّلتِ الفتحةُ كسرةً.

واللّفظُ الثّالثُ مسموعٌ مِن الفتحةِ الذائقةِ مِن الكسرة دونَ المذاق الأوّل.

ويُسَـــمّي علماؤنـــا اللّفـــظَ الظّاهـــرَ الكســـرةِ: الإضجاعَ، والبَطْحَ، والإمالةَ المحضةَ، وهي الإمالةُ الكبرى(٦١).

ويســـمّونَ اللّفـــظَ الثّالثَ الفاتِرَ الكسر: التّرقيقَ، وبينَ اللّفظينِ أيْ: بينَ الفتح والإمالةِ الكبرى، وهي الإمالةُ الصُغرى(٦٢).

والأصـــلُ مِن هذه الألفاظِ الثّلاثةِ الفَتْحُ الخالصُ، فلا تخرجْ عنه إلاّ برواية، واحـــذرْ أنْ تمـــيلَها إذا حلَّتْ في الحروف المُرَقَّقة، وخَلِّصْ فَتْحَها وابسطْهُ على الحـــرفِ بَسْطاً، وزِنْهُ على طبعِهِ وَزْناً مُفْرطاً، واهتبلْ بها إذا جاءَتْ قبلَ حرفِ

---

(٦٠) ينظر في الفتح والإمالة وبين اللفظين: التذكرة ١٩٠، والنشر ٢٩/٢، وإيضاح الرموز ١١٢، واتحاف فضلاء البشر ٢٤٧/١.

(٦١) ينظر: التبصرة ١١٨، ومرشد القارئ ٢٨٢، وشرح شعلة ١٧٤.

(٦٢) ينظر: مرشد القارئ ٢٨٢، والتمهيد ٧٢، والقواعد والإشارات ٥٠.

مُفَخَّم، نحو: "بَسَطَ"[٦٣]، "بَراءَةٌ"[٦٤]، أو بَعْدَهُ، نحو: "خَتَمَ"[٦٥]، و"غَلَبُوا"[٦٦]، أو بينهما، نحو: "خَلَقَ"[٦٧]، و(رَزَقَ).

واهْتَبِلْ جهدكَ بها إذا جاءَتْ قبلَ هاءٍ متطرفة، ووقفتَ عليها، فإنّ الإمالة تُسارِعُ إليها، والسَّهْوُ غالبٌ على القُرّاءِ فيها معها، غيرَ أنّ إمالتَها مع هاءِ التّأنيث قَدْ جاءَ في المنقولِ عن بَعْضِ القُرّاءِ على ترتيبٍ وتفصيلٍ.

فصل

ولمّا كانت الألفُ تابعةً للفتحة وَجَبَ أنْ تُوصفَ بالألفاظِ الثّلاثة. وكما أنّ الفتحَ أصلٌ في الفتحَة، كذلكَ كان أَصْلاً في فتحِ الألف بلا مريةٍ. فالتزمِ الأصلَ أبداً فيهما حتى تُؤْمَرَ بالفرعينِ حيثُ أثبتَت الرّوايةُ حُكْمَها، فالقارئُ ما صاحَبَ الأصْلَ كانَ من الصّوابِ على يقينٍ، وإنْ زَلَّ عن مواردِ الفَرْعَيْنِ المَرْوِيَّيْن خَرَقَ الإجماعَ.

بـــاب

توقيف القُرّاءِ على المحكم في الوقف على أواخرِ الكَلِم

الوَقْفُ[٦٨]: مأخوذ من قولهم: وَقَفْتَ عن كلامِكَ، أيْ: تَرَكْتَهُ. فالواقفُ في التّلاوةِ تارِكٌ وَصْلَ ما وَقَفْتَ عليه بما بعدَهُ.

---

(٦٣) الشوري ٢٧.

(٦٤) التوبة ١، والقمر ٤٣.

(٦٥) البقرة ٧، والأنعام ٤٦، والجاثية ٢٣.

(٦٦) الكهف ٢١.

(٦٧) البقرة ١٩، وآيات أُخَر.

(٦٨) ينظر في الوقف: التلخيص في القراءات الثمان ١٩٢، وتلخيص العبارات ٥٣، والموضح في وجوه القراءات وعللها ٢١٥، والنشر ٢/١٢٠، والتمهيد ٧٧، ولطائف الإشارات ١/٢٤٨.

وقد ثبت لدينا بالأداء في الوَقْف أحكامٌ نرجعُ /١١٣٩أ/ فيها إليه. فمنها مختلفٌ فيه إلى السَّعَة، ومنها مُتَّفَقٌ عليه.

فالوقفُ بالسّكونِ مشروعٌ في ميمِ الجماعة، وفيما تحرّكَ بحركة عارضةٍ، وفي المفتوحِ والمنصوبِ غير المُنوّن، وفي تاءِ التّأنيث، وتاءِ المبالغة يتصرفان إلى هاءٍ ساكنةٍ على صورتهما في الكتابة. ومن سُنّتهم اتباعُ الخطّ مالمْ تَرِدْ بخلافه روايةٌ.

فصل

فأمّا المنصوبُ المُنوّنُ فيختصُّ بالألفِ العوضيّة، والمرفوعُ والمجرورُ في المقصورِ المُنوّنِ، المنصوبُ منه يختصُّ بالألفِ العوضيّة، والمرفوعُ والمجرورُ يُردّانِ إلى الألفِ الأصلية.

وأما المرفوعُ والمجرورُ في غيرِ المقصورِ فحُكْمُهُما الإسكانُ بعدَ حذفِ تنوينهما.

والإشمامُ في المرفوعِ مَرْويٌّ عن أئمّتِه. والرَّوْمُ مَرْويٌّ عنهم فيهما. وحُكْمُ المضمومِ والمكسور حُكْمُهُما.

وضميرُ الغائبِ تُحذفُ صلتُهُ ثُمّ تُسكّنُ، مُشَمّاً وغيرَ مُشَمٍّ، أو تُرامُ حَرَكَتُهُ، وتَرْكُ رَوْمِهِ أكثرُ إذا حلّ قَبْلَهُ ما هو من غيرِ حركتِهِ معبراً.

والرَّوْمُ[٦٩]: هو أخْذُ بَعْضِ الحركةِ، والذاهب منها أكثرُ من الباقي، وهو مَرْئِيٌّ مَسْمُوعٌ من التّالي.

---

(٦٩) ينظر في الرّوم: التبصرة ١٠٤، والتحديد ١٧١، والموضح في التجويد ٢٠٨.

والإشْمامُ[٧٠] :هو ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ بعدَ سكونِ الحرفِ، وهو مَرْئِيٌّ غير مسموعٍ دونَ خلافٍ.

فهـذه أحكـامُ الوَقْفِ التي يلزُم القُرّاء استعمالها، ويَتَعَيَّنُ عليهم امتثالها، ولا يَسَـعَهُم إغفالها ولا إهمالها. غيرَ أنّ الرَّوْمَ والإشمامَ مَرْوِيّانِ عن إمامٍ دونَ إمامٍ، فمن تركهما كانَ مُصيباً، إذْ ليسا بلازِمَيْنِ.

وسائرُ الأحكام قَدْ حَكَمِ لها الإجماعُ بالثّبوتِ والإلزامِ، فاشرعْ أيُّها القارئُ بما رَسَمْتُ لكَ في هذا (الإنباء)، فانَّهُ قُطْبٌ يدورُ عليهِ توقيفُ أئمَّةِ الأداءِ.

---

(٧٠) ينظر في الإشمام: الموضح في التجويد ٢٠٩، ومرشد القارئ ٢٨٣، والنشر ١٢١/٢.

ثَبَت المصادر والمراجع

- المصحف الشريف.

- إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر: الدّمياطي، أحمد بن محمد، ت ١١١٧هـ تحـ د. شعبان محمد إسماعيل، بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

- الأعلام: الزركلي، خير الدين، ت١٩٧٦، بيروت ١٩٦٩.

- الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام: العباس بن إبراهيم المراكشي تحـ عبد الوهاب بن منصور، الرباط١٩٧٧.

- الإقناع في القراءات السبع: ابن الباذش، أحمد بن علي، ت ٥٤٠ هـ، تحـ عبدالمجيد قطامش، دمشق ١٤٠٣هـ.

- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز: القباقبي، محمد بن خليل، ت ٨٤٩هـ، تحـ د. فرحات عياش، الجزائر ١٩٩٥.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: البغدادي، إسماعيل باشا، ت١٣٣٩هـ، استانبول ١٩٤٥.

- التبصرة في القراءات (السبع) :القيسي، مكي بن أبي طالب، ت٤٣٧هـ، تحـ د. محيي الدين رمضان، الكويت ١٩٨٥.

- التحديد في الإتقان والتجويد، : الدّاني ،أبو عمرو عثمان بن سعيد، ت٤٤٤هـ، تحـ د. غانم قدوري حمد، بغداد ١٤٠٧ هـ-١٩٨٨م.

- تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمدّ والقصر: زكريا الأنصاري، ت٦٢٦هـ، تحـ د. محيي هلال السرحان، بغداد ١٩٨٦.

- التذكرة في القراءات الثمان: ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم، ت٣٩٩هـ، تحـ أيمن رشدي سويد، جدّة ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

- التكملة لكتاب الصلة: ابن الأبّار، عبد الله بن محمد، ت ٦٥٨هـ، طبعة كوديرا، مدريد ١٨٨٦.

- تلخيص العبارات بلطيف الإشارات: ابن بَلّيمة، الحسن بن خلف، ت٥١٤هـ، تحـ سبيع حمزة حاكمي، بيروت ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

- التلخيص في القراءات الثمان: أبو معشر الطبري، عبد الكريم بن عبد الصمد، ت ٤٧٨هـ، تحـ محمد حسن عقيل موسى، جدّة ١٣١٢هـ-١٩٩٢م.

- التمهيد في علم التجويد: ابن الجَزَري، محمد بن محمد، ت٨٣٣هـ، تحـ د. غانم قدوري حمد، بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية: زكريا الأنصاري، تحـ د. نسيب نشاوي، دمشق ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي بن أبي طالب، تحـ د. أحمد حسن فرحات، الأردن ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

- سر صناعة الإعراب: ابن جني، أبو الفتح عثمان، ت٣٩٢هـ، تحـ د حسن هنداوي، دمشق ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

- سير أعلام النبلاء(ج٢٠): الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، تحـ شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

- شرح شعلة على الشاطبية (كنز المعاني شرح حرز الأماني): شُعلة الموصلي، محمد بن أحمد، ت٦٥٦هـ، القاهرة ١٩٥٤.

- صلة الصلة (القسم الثالث): ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن إبراهيم، ت ٧٠٨هـ، تحـ د.عبدالسلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، المغرب ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: أبو العلاء العطار، الحسن بن أحمد الهمذانّي، ت٥٦٩هـ، تحـ د. أشرف محمد فؤاد طلعت، جدة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

- غاية النهاية في طبقات القرّاء: ابن الجَزَري، تحـ برجستراسر وبرتزل، القاهرة ١٩٣٢- ١٩٣٥.

- القواعد والإشارات في أصول القراءات: ابن أبي الرضا الحموي، أحمد بن عمر، ت٧٩١هـ، تحـ د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دمشق ١٩٨٦.

- القول المفيد في أصول التجْويد لكتاب ربُنا المجيد: البقاعي، إبراهيم بن عمر، ت٨٨٥هـ، تحـ خير الله الشريف، بيروت ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

- الكتاب: سيبويه، عمرو بن عثمان، ت١٨٠هـ، بولاق ١٣١٦هـ-١٣١٧هـ.

- لطائف الإشارات لفنون القراءات: القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد، ت٩٢٣هـ، تحـ الشيخ عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين، القاهرة ١٣٩٢هـ.

- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله بن الدبيثي: انتقاء شمس الدين الذهبي(ج٣) تحـ د. مصطفى جواد و د. ناجي معروف، بغداد ١٩٧٧.

- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ابن الطّحّان، أبو الأصبع عبد العزيز بن علي السُّماتي، ت ٥٦١هـ، تحـ د. حاتم صالح الضامن، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٤٨، عمان ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

- صلة الصلة(القسم الثالث): ابن الزبير الغرناطي، أحمد بن ابراهيم، ت٧٠٨هـ، تحـ د.عبد السلام الهرّاس والشيخ سعيد أعراب، المغرب ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة.(لا.ت).

- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، ت١٩٨٧م، مط الترقي بدمشق ١٩٦١.

- معرفة القرّاء على الطبقات والأعصار: الذهبي، تحـ بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي، بيروت ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

- المقتضب: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، ت٢٨٥هـ، تحـ محمد عبد الخالق عضيمه،عت القاهرة.(لا.ت).

- الموضح في التجويد: القرطبي، عبد الوهاب بن محمد، ت ٤٦١هـ، تحـ د. غانم قدوري حمد، الكويت ١٩٩٠.

- الموضح في وجوه القراءات وعللها: ابن أبي مريم الشيرازي، نصر بن علي بن محمد، ت بعد ٥٦٥هـ، تحـ د. عمر حمدان الكبيسي، جدّة ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

- النشر في القراءات العشر: ابن الجَزَري، تصحيح علي محمد الضباع، مط مصطفى محمد بمصر. (لا.ت).

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقّريّ، أحمد بن محمد ت ١٠٤١هـ، تحـ د. إحسان عباس، بيروت ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

- هدية العارفين: إسماعيل باشا، استانبول ١٩٦٤ .